الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/١/١٩
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٤/١٤
تاريخ نشـــر البحث : ٢٠٢٦/٦/٣٠

العلاقات الأفغانية الإيرانية بعد تولي طالبان الحكم ٢٠٢١

Afghan –Iranian relations after Talban seizing power 2021

أ.د. دينا هاتف مكي

Professor phd. Dina hatif Maki

جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

Center for International and Strategic Studies/University of Baghdad

dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

العلاقات الأفغانية الإيرانية بعد تولي طالبان الحكم ٢٠٢١

أ.د. دينا هاتف مكي

الملخص

تتاثر العلاقات الأفغانية الإيرانية بعوامل عدة مثل الاقتصاد والمياه واللاجئين والترابط الثقافي والتدخل الاجنبي في أفغانستان، والأخير يشكل عامل مهم ومؤثر في هذه العلاقة ،إذ جعل عدم الاستقرار سائداً في هذا البلد، وجعل الجارة تتخوف من أن يتمدد إليها لذا كانت تحاول التدخل حفاظاً على مصالحها ،وكان للانسحاب الأمريكي في ٢٠٢١ وعودة طالبان للحكم أن دفع إيران للتفكير جلياً في السياسة التي ستتبعها،فسبق وأن أقامت علاقات معها ولكن طالبان في الحكم غيرها في المعارضة ،فماهي طبيعة العلاقات التي ستكون بين البلدين في ضوء تغير توازن القوى الداخلي في افغانستان هو ما يحاول البحث الإجابة عنه وفق منهج تاريخي ومقارن .

كلمات مفتاحية : الغزو الامريكي ، حكم طالبان ، العامل الاقتصادي

Abstract

Afghan-Iranian relations are affected by several factors such as economy, water, refugees, cultural ties, and foreign intervention in Afghanistan, the latter is an important and influential factor in this relationship, as it has made instability prevail in this country, and made the neighbour fear that it would spread to it, so it tried to intervene to preserve its interests. The American withdrawal in 2021 and the return of Talban to power prompted Iran to think about the policy it would follow, It had previously established relations with it, But Taliban in power differs from it in opposition, so what is the nature of the relations that will be between the two countries in light of the change in the internal balance of power in Afghanistan is what this research is trying to answer, following a historical and comparative approach.

Key words: American occupation, rule of Talban, economic factor

المقدمة

العلاقات الأفغانية الإيرانية موجودة منذ القدم ،وهناك عدد من العوامل المؤثرة فيها مثل مشاكل المياه واللاجئين والاقتصاد والعوامل الثقافية ،الا ان العامل الاساس المؤثر في هذه العلاقة هو التدخل الاجنبي في أفغانستان ،فهذه الدولة تعرضت لتدخل اجنبي مستمر عبر تاريخها ما جعل عدم الاستقرار هو السمة السائدة فيها والذي يؤثر في جارتها ،إذ تتخوف إيران من حالة عدم الاستقرار المستمرة في أفغانستان وان تتمدد اليها ،لذا تحاول أن تتدخل باستخدام ادوات مختلفة ،وكان للانسحاب الأمريكي في ٢٠٢١ وعودة طالبان للحكم أن دفع إيران للتفكير جليا في السياسة التي سوف تتبعها مع الحركة وهي في الحكم ،فسبق لإيران أن بنت علاقات جيدة معها ولكن أن تكون طالبان في الحكم يختلف عنها وهي في المعارضة ،فما هي طبيعة العلاقة التي ستكون بين الطرفين هذا ما يحاول البحث الاجابة عنه .

فرضية البحث : ان المصالح هي اساس العلاقة بين الطرفين بغض النظر عن شكل النظام القائم ،وانها أي العلاقات سوف تستمر بغض النظر عن طبيعة القائمين على السلطة في افغانستان.و**يهدف البحث الى** دراسة

العلاقة الاشكالية بين إيران وأفغانستان في ضوء تغير توازن القوى على الصعيد الداخلي الأفغاني بعد الانسحاب الأمريكي.اما **أهمية البحث** فتنبع من أهمية الموقع الجيوستراتيجي لكل من البلدين على الصعيد الاقليمي والدولي وأهمية ادراك تأثير المصالح في العلاقات بين الدول بغض النظر عن القائمين على السلطة .**منهجية البحث:** استخدم **المنهج التاريخي** في استعراض الاحداث المؤثرة في العلاقات البينية وكذلك **المنهج** المقارن في تحليل العلاقات عبر المراحل السياسية.

المبحث الاول ـ العوامل المؤثرة في العلاقات الأفغانية الإيرانية

تختلف توجهات كل من البلدين ايران وافغانستان وفقاً لظروفه الداخلية، فأفغانستان دولة تتميز بعدم الاستقرار إذا ماقورنت بإيران التي تتمتع بنظام مستقر نسبياً رغم الأزمات الداخلية التي يمر بها إلّا ان الإستمرارية هي من سماته منذ الثورة الإسلامية في ١٩٧٩، ولكن هناك عوامل تؤثر في هذه العلاقات تتمثل في الحدود والمياه واللاجئين والمخدرات والعلاقات الإقتصادية والإرهاب فضلاً عن الترابط الثقافي

أولاً ـ الترابط الثقافي

أحد أوجه الترابط الثقافي بين البلدين هي اللغة ، وتعد الدارية إحدى اللغتين الرسميتين في أفغانستان وهي لهجة أفغانية فارسية ،وهي لغة النخبة و المثقفين[١]،ما يعني أن الفارسية هي إحدى اللغتين الرئيستين في البلاد وهي لغة رسمية وإدارية فيها ،كما انها لغة الثقافة والعلوم للكتاب والمترجمين الأفغان والإيرانيين ،في نفس الوقت هناك حضور ثقافي أفغاني في إيران إذ تستقبل النتاج الثقافي والأدبي الأفغاني،كما ان التقاليد الإيرانية مثل عيد النوروز وغيره موجودة لدى عدد كبير من الأفغان [٢]،وهذا يعني ترابط وتداخل ثقافي بين البلدين.

وتتواجد الثقافة الإيرانية ليس فقط في المناطق الناطقة بالدارية وإنما في أجزاءٍ أخرى من البلاد وهذا بسبب من إن الكثير من المثقفين الأفغان على اختلاف اثنياتهم عاشوا في إيران لفترة إما كطلاب أو كلاجئين لذا تعلموا هناك ويتحدثون الفارسية وهم منفتحين على التأثير والنفوذ الإيراني ،فهناك قوة ناعمة إيرانية أو تابعة لها موجودة في هيرات وأيضاً في كابول [٣]. وعملت إيران دائماً على الاشارة الى الترابط الثقافي الوثيق بين البلدين و تعزيزه ،فدعمت البرامج الدينية والثقافية ،وارسلت مدرسين إيرانيين الى أفغانستان واستقبلت مدرسين فضلاً عن رجال دين أفغان للتدريب ،وبدأت برنامج لتعليم اللغة الفارسية في أفغانستان حتى في المناطق البعيدة عن حدودها الغربية[٤].

تهتم إيران بحماية حقوق الاقليات في أفغانستان ومنها الهزارا وهم من الشيعة وهم أصلاً مغول وليسوا فرس ،لكن لديهم روابط دينية وثقافية مع إيران ،وهناك الطاجيك الناطقين بالدارية/الفارسية الذين ترتبط بهم إيران لغوياً و عرقياً ،يضاف لهم الإسماعيليين و غيرهم من المجموعات ،وكانت إيران ذكية في محاولة جذب هذه الأقليات إليها عندما وجهت مشاريع البنية التحتية والإعمار الى مناطق الهزارا بما فيها هيرات [٥] .

هناك عدد من الأفغان الذين يشتركون مع إيران في المذهب ويتواجدون في مناطق مختلفة من البلاد إلّا ان تواجدهم الأكبر هو وسط أفغانستان في هزاراجات ولايوجد احصاء دقيق لعددهم لذا يقال إن نسبتهم يبن ٩ــ٢٠% من عدد السكان الكلي والبالغ ٤٠,٦ مليون نسمة ،وتهتم إيران بهؤلاء بشكل أكبر من بقية الأفغان[٦].وتمتلك إيران علاقات وثيقة مع الأفغان الطاجيك (الطاجيك معظمهم سنة)،فهناك علاقات ثقافية ودينية قوية تربطها بهم يمكن أن تعطيها نفوذ سياسي في البلاد ،فحتى ان لم تمتلك وجود رسمي فهي متواجدة بواسطة اللغة والثقافة والعادات المشتركة ،فالشعبان قادران على التواصل اعتماداً على اللهجات المحلية ،ويشعر الطاجيك الناطقون بالدارية بتقارب ثقافي مع إيران ويسكن أعداد كبيرة منهم في غرب وشمال شرق أفغانستان والمدن الكبرى مثل كابول ,وهناك جماعات شيعية أخرى مثل القزلباش والفارسيوان ،والسيد ،لكن الهزارا المتطلعين لإيران دينياً وسياسياً هم الأكثر فاعلية منذ ٢٠٠١ ،وشغلوا مناصب حكومية في العاصمة ،وكان مفترض أن يحتفظوا بمناصبهم بعد انسحاب الأمريكان. ومن الطبيعي ان تستخدم إيران علاقاتها مع الهزارا لممارسة نفوذها في أفغانستان [٧] .

وتتخوف إيران من انتشار الوهابية في أفغانستان ، لذا سعت لأن تعكس الحكومة الأفغانية التنوع العرقي في أفغانستان ولعلاقات جيدة معها،وشجعت الناطقين بالدارية وغير البشتون على تكوين جبهة موحدة [٨]،وشجعت على محاربة التطرف في أفغانستان ،وقدمت خدماتها التعليمية للأفغان للمساعدة في هذا المجال ،وبعد الاطاحة بطالبان وفي ربيع ٢٠٠٢ ،أي بعد تشكيل حكومة جديدة في أفغانستان تم توقيع مذكرة علمية وتربوية بين البلدين وبعد ذلك سافر وفد من ممثلي الجامعات ومراكز التعليم العالي الإيرانية الى أفغانستان لتنفيذ هذه المذكرة[٩].و حاولت إيران التقرب من البشتون بجماعاتهم بمن فيهم طالبان ،وكانت لها علاقات مع الحزب الاسلامي الذي يهيمن عليه البشتون بزعامة قلب الدين حكمتيار ،و الذي لجأ الى إيران في ١٩٩٦ عندما استولت طالبان على الحكم وبقي هناك الى ٢٠٠٢ عندما عاد وأخذ يقاتل الامريكان،وبالتأكيد تلقى دعم من إيران في قتاله ضدهم[١٠] .

بعد تدخل قوات التحالف في أفغانستان اضطرت إيران للتعامل بواقعية مع الوجود العسكري الأمريكي ولجأت الى القوة الناعمة لبناء نفوذها في أفغانستان،فتوجهت لبناء ودعم المدارس والمساجد والمراكز الإعلامية الموالية لها ،وغالباً ما تركز نشاطها هذا في شمال وغرب أفغانستان فضلاً عن العاصمة كابول ،ويشكل الطاجيك والهزارا الهدف الأساسي في هذه العملية .ترغب إيران أن تصبح ايديولوجيتها هي المهيمنة بين الشيعة الأفغان فقامت ببناء وتجديد العشرات من المدارس وارسلت الكتب لها صحيح إن بعضها علمية بحتة لكن البعض الآخر يحمل أجندة سياسية وايديولوجية ،فحتى الجامعات تم امدادها بالكتب الإيرانية ما يعزز النفوذ الإيراني المستقبلي وتعترف أفغانستان بالدور الإيراني هذا لانه لايوجد لديها بديل إذ يقول أحد القادة الأفغان إنه لايوجد لديهم بدائل للكتب الإيرانية.وبنت واحدة من أكبر المدارس الدينية في أفغانستان ـ جامعة خاتم النبيين الإسلامية ـ ويديرها

محمد آصف محسني أحد فقهاء الشيعة الأفغان والمرتبط بإيران ،ويُعتقد ان مدرسته ذات دور مهم لنشاط النفوذ الإيراني ،وانها تدرب الشيعة الأفغان والزعماء الدينيين في اتباع آيديولوجية الجمهورية الإسلامية ليكونوا زعماء المستقبل الدينيين [١١] .

ورغم إنه لايتبع جميع رجال الدين الشيعة الأفغان التوجيهات الإيرانية ،إلّا إن النفوذ الإيراني الديني كبير بين الشيعة ،وهناك عدد كبير من رجال الدين مرتبطين بإيران بشكل وثيق ويتبعونها في تقاليدها الدينية .وتعمل إيران على ايجاد نفوذ في وسائل الإعلام الأفغانية فتمول وكالة الصوت الإيرانية التي توزع التمويل على وسائل الإعلام الموالية لإيران وهناك ٤ محطات تلفزيونية تدعمها إيران وفقاً لمسؤول أفغاني ،فضلاً عن وسائل الإعلام المطبوعة . وبما إن عدد الأفغان الذين يتابعون التلفاز أكبر من الذين يقرأون الصحف فتأثير إيران في القنوات التلفزيونية أكبر للتأثير في عدد أكبر من الأفغان ،ويتضح التأثير الإيراني الكبير في الإعلام الأفغاني في إن وسائل الإعلام الناطقة بالباشتو تستخدم كلمات فارسية [١٢] .

ثانياً ـ علاقات إيران مع مختلف الأطراف في أفغانستان

أقامت إيران علاقات ـ عبر الزمن ـ مع جهات مختلفة في أفغانستان ،قسم منهم مرتبطين بها عرقياً أو دينياً وقسم ترتبط بهم مصلحياً ،فهي حاولت التعامل مع الجميع كي يخدموا مصالحها انطلاقاً من نظرة براغماتية للأمور و وفقاً للمتغيرات في أفغانستان نفسها. فقد أقامت إيران علاقات مع جهات وشخصيات مختلفة وحتى متحاربة سياسية ودينية واجتماعية،مثل زعيم حزب الوحدة الاسلامية في أفغانستان (محمد كريم خليلي) والذي كانت لديه علاقات وثيقة دينية وسياسية بإيران منذ منتصف الثمانينيات ،وكذلك الزعيم الشيعي الروحي (محمد آصف محسني)الذي كانت علاقاته قوية بإيران الى وفاته في ٢٠١٩ ودعمته في بناء حوزة ومجمع تعليمي للشيعة في كابول وله أتباع كثر في أفغانستان[١٣]

وقدمت إيران الدعم لتحالف الشمال بعد ان زار قادته رباني ومسعود طهران ،إذ توجه المستشارون والفنيون العسكريون الى شمال أفغانستان ،كما اقامت معسكرات تدريب على أراضيها ـ شمال شرق إيران ـ لأفراد تحت قيادة اسماعيل خان حاكم هيرات.ودعمتهم بالملابس العسكرية ورشاشات الكلاشينكوف وراجمات الصواريخ من انواع (إيران ١٣٠ ،وشاهين ،ورعد) والصواريخ المضادة للدروع ' لغرض التخلص من حكم طالبان ،وهو ماكشف عنه مستشار عسكري إيراني فذكر إن الدعم لتحالف الشمال ليس سراً [١٤].و دعت إيران برهان الدين رباني من تحالف الشمال ـ لزيارة إيران في شباط ١٩٩٨ واجتمع مع القيادات الإيرانية ومع المرشد الإيراني. [١٥]

واستضافت إيران قلب الدين حكمتيار زعيم أحد الفصائل الأفغانية المشاركة في الحرب الأهلية ـ كانت حركة طالبان قد وعدت بانهاء القتال بين الفصائل وانهاء التوتر في البلاد ،لكن حكمتيار حارب طالبان ـ واضطر للهرب الى إيران وعاش الى سنة ٢٠٠٢ عندما طرد من هناك،فقد عارض الحكومة الأفغانية التي تشكلت

برئاسة كرزاي المدعوم أمريكياً ،لذلك حاولت إيران ان تقدم "لفتة" للحكومة الجديدة ،وكانت آراء حكمتيار مزعجة بالنسبة لإيران لذا كان الخيار طرده للعودة الى أفغانستان [١٦] .

ونظراً لتواجد قوى دولية واقليمية في أفغانستان ،فلابد لإيران أن تتواجد ولو بشكل غير مباشر عبر الأحزاب الشيعية لكي تكون قوة موازنة وتثبت وجودها في الدولة، وسبق أن تم تجميع الأحزاب الشيعية تحت حزب واحد اسمه حزب الوحدة الشيعي الذي يتراسه الآن كريم خليلي ،بعد مقتل عبد العلي مزاري في مواجهات مع طالبان ،وتدعمه إيران استخبارياً وعسكرياً بالأسلحة والتدريب [١٧]. كذلك دعمت إيران أحزاب شيعية أخرى مثل حزب الوحدة الإسلامي لشعب أفغانستان والذي انبثق عن حزب الوحدة الإسلامي ،وهذا الحزب الجديد بزعامة محمد محقق ،وتمكن الشيعة في أفغانستان من أن يدخلوا هيكل السلطة وكذلك في القطاعات المختلفة مثل التجارة والاتصالات والأعمال وغيرها وسعت إيران لاستغلالهم كي يكون لها نفوذ في أفغانستان[١٨].ومن الأشخاص الذين مولتهم إيران أيضاً محمد فهيم و هو أحد امراء الحرب الأفغان وأضحى نائب للرئيس الأفغاني ،إذ يلجأ الإيرانيون لدعم مختلف الأشخاص في أفغانستان والمنظمات غير الحكومية ،ورغم كل الدعم الذي تقدمه إيران إلا إنها لم تكن قادرة على ايقاف الاتفاق الاستراتيجي بين أفغانستان والولايات المتحدة في ٢٠١٢ [١٩] .

وأيضاً دعمت رئيس أفغاني سابق - حامد كرزاي - مالياً،أي انها تمكنت من اختراق أعلى مستويات الحكومة ،وطبعاً عدا كرزاي لديها حلفاء سواء داخل السلطة أو خارجها تدعم بهم مصالحها ،فهي لاتقدم الدعم دون مقابل ،أما اشرف غني والذي جاء بعد كرزاي فلم يمتلك علاقات وثيقة مع إيران ولم يتلق منها الأموال ،إلا إنه لم يكن قادراً على تقليص نفوذ إيران في أفغانستان أو نفوذ مؤيديها ،ذلك ان السياسة أصبحت أكثر إثنية في وقته ،فضلاً عن تزايد قوة الأحزاب الشيعية وهو ما أدركه شريف لذلك كان نائبه شخصية شيعية بارزه هو محمد سرور دانيش ،وقد سعى غني لإرضاء الأقليات ومنهم الشيعة وكانت سياساته مثار جدل من قبل أشخاص ينتمون لاثنيته [٢٠].

رأت إيران إن من مصلحتها إقامة علاقات مع جميع الأطراف الأفغانية ،بدءا بالحكومات الأفغانية المتتالية ،والجماعات الشيعية ،واستغلت الأسس الثقافية واللغوية في إقامة علاقات مع شخصيات من السنة الناطقين بالدارية مثل عبد الله عبد الله وزير الخارجية السابق في حكومة الوحدة الوطنية ،وبرهان الدين رباني ومن بعده ابنه صلاح الدين رباني [٢١].

وعند تولي أشرف غني الرئاسة وعبد الله عبد الله رئاسة مجلس المصالحة الوطنية في أفغانستان ،شعرت إيران بأن الحكومة ستكون ضعيفة لذا عملت على تحسين علاقتها بطالبان وبقية الطوائف الأخرى في أفغانستان[٢٢]

اذ توقعت لطالبان بأنها ستكون ذات دور مؤثر في مستقبل أفغانستان ،وكان ملا أختر منصور الزعيم السابق لطالبان قد قام بعدة زيارات لإيران ،ولم تخف إيران علاقتها مع طالبان ،ودعت وفد من طالبان برئاسة نائب

زعيم الجماعة الملا عبد الغني برادار لإجراء محادثات سلام بشكل رسمي أواخر كانون الثاني ٢٠٢١ ـ بعد المحادثات مع الأمريكان لضمان مصالحها المستقبلية [٢٣].

لا تتفق إيران مع طالبان المختلفة مذهبياً وفكرياً ومع هذا تحاورت معها ،وزارت طهران وفود من طالبان كجزء من محادثات السلام التي كانت ترعاها ،ورغم انها تعتبر الهزارا والطاجيك أفضل المرتبطين بها في أفغانستان ،لكن هذا لايمنع من أن البشتون وطالبان مهمين بالنسبة لإيران في تحقيق أهدافها ،وبالذات انها أخذت تنظر لطالبان بشكل مختلف عن تلك الحركة التي كانت متعصبة في التسعينات صحيح انها ليست صديقة لكنها مختلفة عن السابق ،وهي تدرك أهمية الحفاظ على تواصل معها فيما لو تمكنت من إمساك السلطة بعد انسحاب الأمريكان ،أي إن إيران رغبت بمد جسور العلاقة مع الجميع وليس فقط حلفائها الهزارا والطاجيك ،فالحسابات السياسية تختلف عن الدينية .[٢٤] أي ان إيران تعاملت مع الجميع في أفغانستان وبذا تكون لها علاقات مع من هم في السلطة ومن هم في المعارضة و من يحارب السلطة ومن يقف معها بغض النظر عن توجهه وآيديولوجيته ومن يدعمه ،لكي تكون لها أدوات ضغط على الجميع وتستخدمهم في سبيل تحقيق مصالحها .

ثالثاً ـ التعاون الاقتصادي بين إيران وأفغانستان

بما إن الدولتين جارتان فمن الطبيعي أن تكون هناك علاقات اقتصادية بينهما، وترى إيران في أفغانستان شريك اقتصادي مهم ويمكن أن تزداد قيمته مع زيادة الاستقرار السياسي ، فأفغانستان سوق للبضائع الإيرانية ،والتي هيمنت على السوق في بعض المدن مثل هيرات،وطبعاً تهتم إيران في الاستثمار الاقتصادي في أفغانستان [٢٥].

ورغم العلاقة غير الودودة مع الولايات المتحدة التي فرضت عقوبات على إيران واضعفت قدرتها التجارية ،إلّا ان أفغانستان رغبت بتعزيز التجارة والطرق والنقل والمناطق الاقتصادية الجديدة واشراك إيران في هذه الأمور لتعزيز الاقتصاد الأفغاني وكان لابد للولايات المتحدة أن تفكر في أهمية تطوير الاقتصاد الأفغاني وتقييم أهدافها فيما يتعلق بإيران وأفغانستان [٢٦]

وشكلت إعادة إعمار أفغانستان فرصة للشركات والمقاولين الإيرانيين ،لكن كان للعقوبات الأمريكية على إيران دوره في الحد من مساهماتهم لتقتصر على عدد صغير من المشاريع ،مع هذا ساهم الإيرانيون في مشاريع البنية التحتية الأفغانية ماكان له مردوده على الطرفين .ففي ٢٠٠١ أنشات إيران مكتب المشاركة في إعادة إعمار أفغانستان بإدارة نائب الرئيس الإيراني ،واتخذت إجراءات لمشاركة القطاعين العام والخاص في هذه العملية وفي مجالات متعددة ،مثل البنية التحتية للطرق والكهرباء والمراكز الصحية والمستشفيات، فقامت ببناء خطوط طرق مثل (طريق دوغارون الى هيرات) وطريق (ماهيرود ـ فرح) وخط سكة حديد (خاف ـ هيرات) ونقلت الكهرباء الى هيرات ووفرت طرق الى ميناء تشابهار لنقل البضائع من قبل رجال الأعمال الأفغان ،إذ يمثل هذا الميناء بوابة بحرية عبر إيران تستغلها أفغانستان للتواصل مع الأسواق العالمية ،[٢٧].والذي سيختصر المسافة من الخليج الى أفغانستان ،ما يقلل من أهمية طريق كراتشي(باكستان)ـ قندهار الذي تعتمد عليه أفغانستان عادة في

الوصول للمياه الدولية ،[٢٨]وقامت إيران بتخفيض الرسوم على السلع المصدرة عبر ميناء تشابهار بنسبة ٩٠% ـ كوسيلة لجذب أفغانستان للمتاجرة عبر مينائها بدلا من ميناء تشاودار في باكستان ـ و نمت التجارة البينية من قرابة ١٠ مليون دولار سنة ٢٠٠١ الى ٥٠٠ مليون دولار سنة ٢٠٠٦[٢٩]

وقد وقع الطرفان اتفاق تعاون اقتصادي أمني سنة ٢٠١٢ ،ثم اتفاقية تشابهار الثلاثية لتشمل الهند معهما في تطوير خط نقل أرضي يوصل الهند بأفغانستان ومنها الى آسيا الوسطى عبر إيران ، وتم اعفاء تشابهار من العقوبات الاقتصادية المرفوضة على إيران لأنها تساعد في تنمية أفغانستان ،مايعني أن إيران استفادت في التخلص من العقوبات في هذا المجال ،وقد بلغت الصادرات الإيرانية لأفغانستان خلال الاشهر الستة الأولى من ٢٠١٩ قرابة ١٥١ مليون دولار[٣٠].

سبق ان وعدت إيران في ٢٠٠٦ ببناء محطات توليد كهرباء في كابول بتكلفة ٨٠ مليون دولار ،وقدمت مليوني دولار للمساعدة في عمليات الاصلاح الإداري في القطاع الخاص،وكذلك مساعدة لجنة الخدمة المدنية لتدريب المسؤولين الحكوميين في قندهار وهيرات وكابول .وقدمت مساعدات في إعادة الإعمار مثل بناء معهد اتصالات ،وتدريب موظفي البريد ، ،وطبعاً اهتمت بالمناطق الحدودية مثل هيرات ،وفرح ونمروز في مجالات الطرق والنقل ـ خطوط سكة حديد ـ والامداد بالكهرباء أكثر من غيرها، إذ ربطت غرب أفغانستان بكهرباء إيران وهذا كله أدى الى ارتباط غرب أفغانستان بإيران اقتصادياً وسياسياً بشكل وثيق ،خصوصاً وإن المقاطعات الحدودية هي أقرب الى إيران منها الى كابول إذ تبعد هيرات مثلا عن كابول ٦٥٠ ميل بينما تبعد عن الحدود الإيرانية ٧٥ ميل . ففي مجال الكهرباء في ٢٠١٩ تم توقيع مذكرات تعاون مع شركة برشنا الأفغانية التي تقضي بان تقوم إيران بإعادة بناء وصيانة المحولات التالفة وتوربينات الطاقة [٣١].

وطبعاً استخدمت إيران العامل الاقتصادي لتحقيق تأثير سياسي ،فمثلاً في شتاء ٢٠١٠-٢٠١١ أوقفت إيران صادرات الوقود الى أفغانستان من أجل الضغط على القوات الأمريكية والقوة الدولية الموجودة هناك صحيح إن المواطن الأفغاني هو الذي تأثر لكن حققت إيران ما تريد [٣٢].

فيما يتعلق بالطاقة ايضا فان موقع أفغانستان وسط عدد من المنتجين المهمين للطاقة ـ وهم كل من إيران وقطر وتركمانستان ـ يجعل منها مركز وطريق مهم لنقل الطاقة للعديد من الدول سواء في آسيا مثل الهند والصين أو لتركيا ودول الاتحاد الأوربي ،فيمكن لإيران أن تستغلها كممر الى الصين وايجاد طريق بديل عن الطرق البحرية عبر مضيق هرمز .[٣٣] أرادت إيران أن توجد مجال نفوذ اقتصادي لها في هيرات وتجعلها منطقة عازلة امنياً ،فإيران ترغب أن تصبح مركز لعبور البضائع والخدمات بين الخليج وعبر أفغانستان الى اسيا الوسطى والصين [٣٤].

ونظراً لكون الإثنان شريكان تجاريان كما أسلفنا تطورت العلاقات الاقتصادية ،إذ تصدر أفغانستان المنتجات الزراعية الى أفغانستان ـ بلغت ٢٠ مليون دولار عام ٢٠١٩ ـ في حين تصدر إيران المشتقات النفطية إليها

وبلغت ٢,٩ مليار دولار عام ٢٠١٨ مايجعل أفغانستان مصدر مهم للعملة الصعبة لإيران وبالذات في ظل العقوبات الغربية وتجميد الاحتياطيات الإيرانية في الخارج ،ومع العقوبات انخفضت قيمة الريال الإيراني ما جعل البضائع الإيرانية أرخص وفي متناول الأفغان وليس فقط المشتقات النفطية أي ان العلاقات الاقتصادية بين الطرفين فيها فائدة لهما معا [٣٥] .

في نفس الوقت استخدمت إيران المساعدات الانمائية في الولايات الأفغانية المجاورة لحدودها لصالحها وبالتالي اعتمدت هذه الولايات على إيران في الحصول على الكهرباء والوقود والبضائع والسلع و أصبحت شريان حياة مهم لهذه المناطق.افاد التدخل الاقتصادي إيران ذلك انها تخضع لعقوبات ما أفادها مادياً من استثماراتها في أفغانستان ،فكانت وسيلة للالتفاف على العقوبات ،فباعت النفط ومختلف البضائع الى أفغانستان ،فضلاً عن عمليات تهريب للدولار من أفغانستان الى إيران بقرابة ٤ ملايين دولار سنوياً عن طريق صلات التجار الإيرانيين مع أشخاص في السلطة في أفغانستان ،وقد صرحت وزارة المالية الأفغانية بأن هناك "هروب للدولار الى إيران "[٣٦]، أي هناك ضرورة لاستمرار العلاقات الاقتصادية بين الطرفين بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم وهو ما يدركه الطرفان فالتعامل مستمر رغم اختلاف الأنظمة نظراً لحاجة كل واحد للآخر.

رابعاً ـ مشكلة اللاجئين:

يتواجد اللاجئون الأفغان على اختلاف مشاربهم في إيران ولم تعتمد في تعاملها معهم على انتماءات هويتهم[٣٧].

وأثناء حكم طالبان بين ١٩٩٦ –٢٠٠١ كان هناك توتر مع إيران وطبعاً وجود طالبان أدى الى زيادة اللاجئين الى إيران ،لكن لم تسمح لهم بطلب اللجوء فاصبحوا لاجئين غير شرعيين ،وزاد توتر العلاقات بين البلدين من تعرض اللاجئين لمشاكل في إيران ـ حين قتلت طالبان في ١٩٩٨ في منطقة مزار شريف دبلوماسيين إيرانيين ومعهم سائقي شاحنات وصحفي ـ إذ أخذوا يتعرضون للإذى من قبل الناس [٣٨].

تمتع اللاجئون في إيران في مراحل معينة ببرامج الضمان الاجتماعي ،لكن مشاكلهم تعقدت مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في إيران ،واستخدمت إيران قضية اللاجئين لتحقيق مكاسب سياسية من قبل الحكومة الأفغانية ،وتستخدم التهديد بالترحيل الجماعي للاجئين في أكثر من مرة وطبقته بالفعل[٣٩]

تمكن بعض هؤلاء اللاجئين من الاندماج في الاقتصاد الإيراني و وجد عمل فيه ،في حين عاش آخرون على هامش المدن الإيرانية ،وآخرون بقوا في المخيمات على أمل العودة لأفغانستان إن سمحت الظروف بذلك ، استخدام إيران لاسلوب إعادة البعض منهم بالقوة هو وسيلة ضغط على الحكومة الأفغانية ،وأدى هذا الاسلوب الى نشوب توترات بين المجتمعين ،وفي الحقيقة إن من مصلحة إيران أن تتحسن الظروف في أفغانستان كي يعود هؤلاء اللاجئون الى بلدهم [٤٠].

بعد ٢٠٠١ والاطاحة بطالبان ،اتبعت الحكومة الإيرانية سياسة إعادة أكبر عدد من المهاجرين الأفغان الى وطنهم ،عبر برامج العودة الطوعية أو اسلوب الترحيل القسري للمهاجرين غير الشرعيين واستخدمت الضغط عن

طريق خفض الدعم والرعاية الصحية والتعليم المجاني كاسلوب لدفعهم للعودة. مع تراجع برنامج العودة الطوعية للأفغان في ٢٠٠٦ نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في أفغانستان ،لجأت إيران الى ترحيل اللاجئين الذين عدتهم غير قانونيين ،ذلك أنهم أصبحوا ورقة ضغط بيد إيران تستخدمها لمصلحتها،فضغطت بها على كرزاي كي يضمن ألّا تستخدم الولايات المتحدة الاراضي الأفغانية لمهاجمتها [٤١].

واستمر استخدام اللاجئون كعامل ضغط في العلاقات،وقد حاولت حكومة أحمدي نجاد مثلاً الضغط باستعمال هذه المشكلة فأعلن وزير الخارجية في ٢٠٠٦ أنه سيتم طرد جميع اللاجئين غير الشرعيين خلال مدة سبعة أشهر ،ما يعني عودة عدد هائل من الناس في وقت قصير الى أفغانستان وهي لاتزال غير قادرة على استيعابهم في مثل هذه المدة ،وبعد ذلك تخلت إيران عن الفكرة وعاودت العمل بها في ٢٠٠٧ وبدأت بالترحيل فعلاً في نيسان من نفس العام ما تسبب بأزمة انسانية وسياسية في أفغانستان ،إذ وضعتهم الحكومة في مخيمات على الحدود [٤٢].وفي ٢٠١٥ كانت هناك خطة لتسهيل عودة ٢٠٠ ألف أفغاني وإنهاء وضع ٧٠٠ ألف لاجيء،وهي سياسة اعتقدت أفغانستان إن إيران تعاقبها بها ومعهم الأمريكان ،وكان اللاجئون هم الأداة [٤٣] .

واستغلت إيران وجود اللاجئين في خلق ميليشيات مسلحة موالية لها تعمل في أفغانستان [٤٤]مثل فاطميون،وكانت بدايات الفاطميون مع قتال المسلحين الأفغان الشيعة ضد السوفييت في أفغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي ويقال انهم قاوموا طالبان في ١٩٩٦ ،وعاد لواء الفاطميون للظهور مرة أخرى للقتال في سوريا وهنا شارك الكثير من اللاجئين في هذه المرة مقابل تقديم الغذاء والمال والحماية القانونية لهم ولأسرهم ،وهم معظمهم من الشباب ويقال إن عددهم بين ٣٠-٦٠ الف مقاتل [٤٥]. وتم استخدام اللاجئين الأفغان في التجنيد للمشاركة في الحروب ،إذ شاركوا في الحرب في سوريا بعضهم لأسباب مالية وقانونية وبعضهم لأسباب دينية .[٤٦]

تختلف الأرقام التي وردت بخصوص أعداد الأفغان الذين تم تجنيدهم ،والمؤكد هو إن فاطميون فرقة وكانت لواء أوائل ٢٠١٥ ما يعني أن عدد أفرادها قرابة ١٢ ألف مقاتل ،وبدأ تجنيد هؤلاء بعد ٢٠١٢ .ويحدث تجنيد الأفغان بوسائل دينية ومالية ، فذوي الدوافع الدينية يرون أنهم في حرب مقدسة ضد تنظيم داعش الارهابي ،وآخرون يشاركون لأسباب مالية يصعب عليهم رفضها[٤٧] ،اذ يمنحون رواتب شهرية تقدر بـ ٨٠٠ دولار ،بالإضافة الى إقامة شرعية لعوائلهم ويوعدون بمنحهم الجنسية الإيرانية وامتيازات اقتصادية واجتماعية[٤٨].

و يتعرض اللاجئون أحياناًعند عبورهم الحدود بشكل غير شرعي لمواجهة حرس الحدود الذي يستخدم القوة معهم مثلما حدث أوائل ٢٠٢٠ عند ضرب الحرس قرابة ٧٠ أفغاني و دفعوا الى نهر هريرود[٤٩]. وعاد البعض من اللاجئين الى أفغانستان ،وسكن البعض منهم على الحدود الغربية لأفغانستان وهناك تخوف من استخدامهم داخل أفغانستان نفسها ،حتى إن البعض يتخوف من أن تتحول كابول الى سوريا جديدة أي تتكاثر فيها المشاكل وتتدخل الميليشيات في الحياة السياسية[٥٠],وتثير سياسة تجنيد الأفغان استياء الحكومة الأفغانية وتؤثر في العلاقات بين البلدين ،وتم نقاش الامر في البرلمان الأفغاني ومن قبل الصحفيين والمحللين[٥١].و في كل الأحوال

ليس من العملي ارجاع جميع اللاجئين،لانه سيفقد إيران ورقة تستخدمها في الضغط على جارتها ، كما إن التهديد بهذا العمل يضر بالعلاقات بينهما ،وسيكون للترحيل الجماعي تأثير كبير على الأفغان ،ذلك ان هناك تحويلات مالية من هؤلاء لعوائلهم في أفغانستان تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار شهرياً ما يعني تأثر معيشتهم بشكل كبير واضرار بالاقتصاد الأفغاني [٥٢].

خامساً ـ المشاكل الحدودية والمياه

يرجع تاريخ التوتر حول المياه بين البلدين للقرن التاسع عشر ويعاني كلا البلدين من نقص المياه وبالذات إيران ،وتواجه المناطق الحدودية الشرقية في إيران المجاورة لأفغانستان نقص كبير ،ويثور الخلاف حول نهر هلمند الذي يتدفق الى مقاطعات سيستان – بلوشستان الإيرانية ،ويشكل حوض نهر هلمند قرابة ٤٥% من مساحة أفغانستان ،لكنه يساهم بـ١٠% من مصادر المياه .يستخدم في الزراعة في كل من أفغانستان وإيران،لكن الاراضي المروية منه في أفغانستان ليست بالكبيرة بسبب عدم وجود سدود وخزانات تسيطر على تدفق المياه .يفترض أن يكون هناك تعاون بين البلدين لحل المشاكل،لكن إذا لم تتعاون الحكومات ولم يتوفر تنسيق ستكون هناك مشاكل بينهما [٥٣]،وسيظل الخلاف قائماً في ضوء زيادة الجفاف ،ورغم أن البلدين وقعا اتفاق في ١٩٧٣ حول تنظيم استخدام النهر من قبل كل طرف إلّا انه لم ينفذ بالكامل ،وتقول إيران انه وفقاً للاتفاق يجب أن تحصل على حصة سنوية تبلغ ٨٢٠ مليون متر مكعب من المياه ،في حين تقول أفغانستان ان إيران تتجاوز على الحصة المفروضة لها من مياه النهر [٥٤].

تتدفق أربعة أنهر من أنهار أفغانستان الخمسة باتجاه الحدود مع إيران ،وترغب أفغانستان باقامة مشاريع على هذه الأنهر للحفاظ على مياهها من الهدر،فضلاً عن اقامة مشاريع للطاقة الكهربائية تعتمد عليها بدلاً من الكهرباء التي تشتريها من دول الجوار ،وتعتقد أفغانستان ان كل من باكستان وإيران لاترغبان بسيطرتها على مواردها المائية ،ورغم توقيع إيران لاتفاق معها حول المياه إلّا إنها تأخذ زيادة قدرها ٧٠% عن الحصة المفروضة لها وفق الاتفاق،في حين لا تتحصل أفغانستان إلّا على أقل من ٣٠% من الحصة المفروضة لها [٥٥].

وقام الأفغان أحياناً بقطع مياه النهر عن إيران ،وهنا يتعرض قرابة مليون إيراني يعيشون حول بحيرات هامون في سيستان وبلوشستان التي تعتمد على هلمند في تغذيتها للتهديد بانقطاع المياه عنهم أو إفراط الأفغان في استغلال النهر، فهذه المياه مصدر للشرب والزراعة وصيد الاسماك،ففي عام ٢٠٠١ اضطر السكان لترك القرى التي يعيشون فيها عندما جفت مياه البحيرة ، لذا فان مشاريع السدود التنموية في أفغانستان تشكل خطر على توافر المياه لإيران ، واتهمت أفغانستان إيران بمحاولة عرقلة إكمال السدود [٥٦].

مشاكل المياه بين إيران وأفغانستان ليست بالجديدة واثرت في ترسيم الحدود في نهر هلمند و وادي هاري رود ــ مور غاب في أفغانستان، وفيما يتعلق بنهر هلمند فقد خططت أفغانستان لبناء ٢١ سد لغرض توليد الكهرباء و

استخدام المياه في الزراعة ،واتهمت أفغانستان إيران في ٢٠١١ انها تحاول تخريب سد كمال خان على نهر هلمند وذلك عندما تم القبض على مسؤول أفغاني قال انه تلقى عرض من إيران لتخريب السد في ولاية نيمروز مقابل أموال،مع هذا اكتمل بناء السد و دشن في آذار ٢٠٢١[٥٧].

وهناك سد بخش اباد في مقاطعة فرح الأفغانية الذي يشكل تهديد لوصول المياه الى إيران ،فضلاً عن نهر هريرود الذي يتدفق من هيرات الى خراسان رضوي الإيرانية ويعتمد حوالي ٣,٤ مليون إيراني على مياه هذا النهر بما فيهم سكان مدينة مشهد، ومن المفروض أن يقام عليه سد سلما بمشاركة الهند،وأيضاً اتهمت إيران بمحاولة تعطيله،ومن الممكن ان تستخدم إيران الضغوط الاقتصاديةعلى أفغانستان مقابل حل مشاكل المياه معها [٥٨].وقد تأخر سد سلما الذي يفترض أن يتم بنائه في مقاطعة هيرات بمساعدة هندية أكثر من ٤ سنوات عن مدة المشروع ،وقد شيد الإيرانيون مركز ابحاث للمياه داخل وزارة المياه الأفغانية يجمع المعلومات والبيانات عن موارد المياه الأفغانية وهو مايعد تدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية[٥٩].

وسبق ان انتقد الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني في ٢٠١٧ مشروعات السدود الأفغانية مثل (كمال خان) و(كجكي)و(سلما) كونها تمثل تهديداً للامن الإيراني ،في المقابل لم ترض الحكومة الأفغانية عن انتقاد إيران المتكرر لها ،وأشارت الى ان إيران نفسها قامت ببناء سدود على الأنهار التي تتدفق الى أفغانستان ـ أكثر من ٣٠ سد ـ وان إيران تستهلك كميات ضخمة من المياه من هلمند وهيرود في أفغانستان [٦٠].

سادساً ـ المخدرات

تعد مسألة تهريب المخدرات واحدة من الأمور المؤثرة في العلاقات الإيرانية الأفغانية ذلك إن أفغانستان تشكل البلد رقم واحد في زراعة الخشخاش وانتاج الهيروين في العالم والتي يتم تهريبها عبر إيران ،وبما أن أفغانستان لاتمتلك قوات كافية لحراسة الحدود مع إيران اضطرت الأخيرة الى زيادة أعداد حراس الحدود لمكافحة تهريب المخدرات وخسرت أعداد منهم عبر الزمن أثناء المواجهات مع المهربين ،ولدى إيران مشاكل اجتماعية وصحية ترتبت على أعداد المدمنين الكبيرة فيها ،وتطالب أفغانستان بوقف تدفق المخدرات إليها لكن الأخيرة لاتمتلك القدرة الكافية لهذا الأمر [٦١] ،فنظراً للجوار الجغرافي ،تُستغل إيران كطريق لتهريب المخدرات الى بقية غرب آسيا وأوربا[٦٢].

تمتلك إيران معدلات عالية من مدمني المخدرات ـ قرابة مليوني مدمن ـ ويشكل الجوار الأفغاني مشكلة كونه ينتج ويصدر الى دول العالم ويستغل إيران كسوق وممر للتهريب ،وسبق أن ذكر أحد المسؤولين الإيرانيين ان ٤٠% من الأفيون الذي يهرب عبر أراضيها يستهلك في الداخل وساعدت الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في زيادة نسبة المدمنين ،لذا تحاول إيران العمل باستمرار على محاربة التهريب وتنشر قوات انفاذ القانون والحرس الثوري على الحدود وبنت جدران وخنادق لمواجهة المشكلة ،ويشكل العائد من تهريب الخشخاش مورد مهم لتمويل طالبان [٦٣].

وحاولت القوة الدولية ـ ايساف ـ في أفغانستان مواجهة مشكلة تهريب المخدرات ولكنها لم تنجح في ايقافها بالرغم من بعض النجاحات ،فقد زادت زراعة الخشخاش ،والمشكلة عابرة للحدود لكن لم تعمل إيران والقوات الغربية في أفغانستان معا في مواجهة المشكلة ،ويعود ذلك للتوترات بين إيران والولايات المتحدة حول البرنامج النووي الإيراني ،وكان هناك تعاون بين إيران وأفغانستان وباكستان كمبادرة ثلاثية بتيسير من الأمم المتحدة باقامة خلية تخطيط مشتركة تتبادل فيها هذه الأطراف المعلومات الاستخبارية حول تهريب المخدرات وتنفيذ عمليات مشتركة ، لكن هذه الأطراف الثلاثة نفسها لاتتفق دائماً ،فإيران تشتكي من التهريب عبر الحدود وتعتقد ان أفغانستان غير مهتمة او غير راغبة بمعالجة المشكلة . في حين ان كابل قد لا تمتلك الموارد الكافية للسيطرة على الحدود و التهريب ،ويضاف لذلك الفساد الموجود لدى الطرفين كما هو موجود في الكثير من دول العالم .وسبق ان تعرضت حكومة كرزاي لانتقادات لارتباطها بتجارة المخدرات وان بعض المسؤولين الحكوميين قد يكونون مرتبطين بها ،والأمر كذلك ينطبق على بعض الجهات المسؤولة في إيران.[٦٤] هذه العوامل السابقة بمجموعها تؤثر في العلاقات الإيرانية الأفغانية بشكل عام ،وبالذات بعد عودة طالبان للحكم ،لكن لابد من معرفة كيف تطورت علاقات إيران مع طالبان منذ ٢٠٠١ لمعرفة تاثيرها على هذه العلاقة بعد عودة طالبان للحكم.

المبحث الثاني ـ العلاقات مع طالبان بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠١

هناك وجهتي نظر فيما يتعلق بموقف إيران من أفغانستان بعد ٢٠٠١ ،ترى الأولى إن إيران لديها مصالح حقيقية في مواجهة التهديدات الأمنية الناتجة عن حالة الفوضى والاضطراب الإقليمي ،ومن هذه التهديدات تنظيم داعش خراسان الإرهابي ،وكذلك عصابات تهريب المخدرات عبر الحدود يضاف له تدفق اللاجئين الأفغان لذلك نجدها تتدخل. وتعتقد وجهة النظر الثانية إن أفغانستان ورقة ضمن أوراق عدة للصراع مع الغرب تستخدمها إيران ،فتقيم تحالفات مع تنظيمات ومع ميليشيات مسلحة وتستخدم هذه التحالفات لاظهار قدرتها على التاثير في الأحداث الاقليمية وإجبار الغرب على الاعتراف بدورها وأهميتهاالإقليمية واشراكها معهم في تسسوية الصراع في أفغانستان [٦٥]

وقد أقامت إيران علاقات مع الحكومة الأفغانية الجديدة برئاسة كرزاي ،وتعتقد انه في أفغانستان يجب ألّا يقتصر الحكم على مجموعة إثنية واحدة وإنما من الأفضل أن تكون هناك حكومة ائتلافية تشارك فيها كل الفصائل الأفغانية ،وإن هذا الأمر يحول دون سيطرة أي طرف أجنبي ،وبالذات انها رأت في السيطرة السابقة لطالبان تهديد لمصالحها ،وان الأخيرة كانت تدور في فلك باكستان ،أو ان تدور أفغانستان في فلك الولايات المتحدة فيما بعد ،وهذا طبعاً ليس من مصلحتها امنياً واقتصادياً وجيوسياسياً. [٦٦]

وقد اضطرت إيران للتعايش مع الوجود الغربي في أفغانستان وكانت ترغب بتقوية الحكومة الأفغانية كي تتمكن من تحقيق هدف إخراج القوات الأجنبية ولكن بعد ان تستقر الحكومة، ولكن مع زيادة قوة طالبان كان لابد لها

من أن تتكيف مع الوضع لذا كان الوجود الاجنبي من وجهة نظرها مرحلي لمواجهة نفوذ طالبان المتزايد وحتى هذا الوجود لم يتمكن من منع طالبان من زيادة نفوذها ،وكان لظهور تنظيم داعش الارهابي وانتقاله الى أفغانستان أن أدى الى التاثير في السياسة الإيرانية التي ترى ان الغرب ساعد في انتقاله الى أفغانستان لزعزعة الحدود الإيرانية الأفغانية ولأدوار أخرى في آسيا الوسطى وبالقرب من روسيا والصين،فتنظيم الدولة يهدف لضرب استقرار أفغانستان بمساعدة امريكية ،وفي ظل هذه المتغيرات الجديدة بدأت إيران بتغيير حساباتها و مفاوضاتها مع طالبان [٦٧]،إذ كان لابد لها من ان تبني علاقات مع طالبان حفاظاً على مصالحها.

تميزت السياسة الإيرانية بالبراغماتية ذلك انها قدمت ملاذ لاسامة بن لادن نفسه زعيم تنظيم القاعدة،ويمكن القول في تغيير علاقاتها بطالبان إن الإثنين يناصب الولايات المتحدة العداء ولهذا الموقف المشترك أثره في تعاونهما ،وزودت الحركة باسلحة وهذا كله انطلاقاً من بحث إيران عن مصالحها البحتة في هذه العلاقات[٦٨].

فرغم العداء الآيديولوجي بين إيران وطالبان إلا انه كان هناك تعاون بينهما ،فقد ذكرت القوة الدولية في أفغانستان إنها اعترضت شحنة أسلحة من إيران في ٢٠٠٧ ،فإيران قدمت الدعم لطالبان وفق مبدأ عدو عدوي هو صديقي ،وتتخوف إيران من تواصل الغرب في أفغانستان مع طالبان ، إذ ترى ان الولايات المتحدة كانت ستقيم علاقات مع طالبان لولا توفيرها ملاذا للقاعدة ،ولو تم ذلك أي اقامة العلاقات فمعناه أن تمتد الى باكستان و السعودية وعودتهما للسيطرة في أفغانستان، وهي هنا تدعم طالبان لاضعاف امريكا في أفغانستان وتكبيدها الخسائر ،إلا ان هذا الدعم ليس بالكبير بحيث يدفع الولايات المتحدة لمواجهة إيران [٦٩].

غيرت إيران سياستها تجاه أفغانستان وتجاه طالبان ،و كان ذلك في ضوء موقفها من الولايات المتحدة ،فدخلت في مفاوضات سرية مع طالبان ودعمتها،ثم أخذت هذه المفاوضات الطابع العلني بعد أن تمكنت طالبان من تحقيق انتصارات على خصومها حتى إن البعض منهم كان موالي لإيران،وقد تمكنت من عقد اتفاق مع طالبان في ٢٠١٥ يقضي بحماية الشيعة في أفغانستان ،مقابل تلقي طالبان لتمويل وتدريب واقامة معسكرات لهم في إيران وسمحت بان يتواجد قادتهم في أراضيها . **تضمن الاتفاق أيضاً بنود أخرى تمثلت في منع انشاء قواعد عسكرية امريكية قرب الحدود الإيرانية ،ووقف تهريب المخدرات عبر أراضيها الى الخليج وزيادة الهجمات على القوات الأمريكية** [٧٠].

رغبت طالبان بان تفتح مكتب لها في إيران وعقدت اتفاقات عدة معها ،وتأخذ ايران بالحسبان أن هناك جزء من الشعب الأفغاني يدعم طالبان أو يتعاطف معها سواء من قبائل البشتون او سكان الجنوب الأفغاني او في باكستان ،والامر يتطلب الحوار والتواصل معها، وتدرك إيران ان طالبان في تلك الفترة كانت الجهة الوحيدة القادرة على تكبيد الامريكان الخسائر ،وهو هدف إيراني استراتيجي ،وبمرور الأيام تصبح كلفة الاحتلال عبء على الاقتصادات الغربية مايدفعها لسحب قواتها ،فلابد من اقامة علاقات معها وتشجيع الأطراف الأكثر اعتدلاً على تولي القيادة في الحركة ،فالاحتلال لابد له أن ينسحب يوماً ولابد من ضمان ألّا تنجر البلاد لحرب أهلية

سواء بدفع من القوات المنسحبة ، أو نتيجة تفاعلات داخلية .وتزايدت العلاقات بعد أن أدرك الطرفان انه تم ادخال الفصائل المرتبطة بالولايات المتحدة في تنظيم داعش الارهابي الى أفغانستان بعد سحبها من سوريا ،وهو مايثير مخاوف الطرفين ،وطلبت طالبان من إيران مساعدتها في هزيمة مثل هذا التهديد الوجودي بالنسبة لها ،و في المقابل قدمت تعهد بالحفاظ على الاستقرار في المناطق الحدودية مع إيران ،ولن تقبل باي وجود لقوات اجنبية على اراضيها ،ولن تهاجم مجموعات عرقية أخرى ، و"أن الأخوة لن يقتلوا الأخوة " وقد التزمت طالبان باتفاقها [٧١]،ورغبت إيران في اخراج الولايات المتحدة من أفغانستان بطريقة تؤثر في صورتها وهيبتها [٧٢].

أثار عمل إيران على بناء علاقات مع طالبان قلق كل من الحكومة الأفغانية والولايات المتحدة ،فأي تشجيع لطالبان فيه تهديد للمصالح الأمريكية ،وقد ساعدت إيران طالبان في الحصول على أسلحة بما فيها صواريخ أرض جو محمولة تعرف بأسم (انظمة دفاع جوي محمولة) ،وحملها الغرب مسؤولية هجمات طالبان في المقاطعات الغربية لأفغانستان (هيرات وهلمند وفرح) ذلك أنها زودتها بمعدات عسكرية من أجل الاستيلاء على المناطق الأفغانية المجاورة للحدود الإيرانية [٧٣].

بالإضافة الى تقديم إيران الأسلحة والتدريب العسكري لطالبان على أراضيها كانت هناك علاقات استخباراتية بين الطرفين،فقد كان الدعم مدروساً من قبل إيران ولم يكن على غرار تعاونها مع جماعات أخرى ،فطالبان حركة أصولية على خلاف مذهبي مع إيران ،لكن دعمها يوجِد لها نفوذ ومصداقية لدى طالبان فضلاً عن تعزيز التواصل مع البشتون ،ويؤثر في علاقتها مع الحكومة الأفغانية ويبعث برسالة الى الولايات المتحدة إن لديها القدرة على الضغط على قواتها لو نشب قتال في أفغانستان .[٧٤] ويتضح الأمر بتاكيد أعضاء من الحكومة الأفغانية لذلك،فقد أشار حاكم إقليم هلمند حياة الله حياة إن إيران سلمت طالبان صواريخ عابرة للمدن لاستخدامها في ضرب مدن أفغانية ،وإن القوات الأفغانية عثرت على بقايا لصواريخ إيرانية أطلقتها طالبان ضد القوات الأفغانية في معارك بمدينتي كرمسير وسنكين . وتم ايجاد ألغام إيرانية واسلحة وذخيرة عند مداهمة مخزن اسلحة تابع لطالبان في ٢٠١٦ ،وأكد المسؤلون الأفغان أن إيران تدرب مقاتلي طالبان على أراضيها في مدينتي مشهد وزاهدان في محافظة كرمان الإيرانية [٧٥].

وقد وجهت طهران دعوة رسمية لوفد من طالبان للاجتماع بمسؤولين إيرانيين في ٢٠١٣ ،وتم فتح مكتب تمثيل لطالبان في مدينة مشهد الإيرانية في ٢٠١٤ ما يعزز من التمثيل الدولي للحركة ،وكانت زيارات قيادات الحركة لإيران قائمة مثل زعيم طالبان ملا اختر محمد منصور في ٢٠١٦ زار إيران وأقام فيها مدة شهرين وعقد مفاوضات واتفاقيات مع إيران تضمنت اتفاق عدم انضمام طالبان الى داعش مقابل استمرار إيران بتقديم الدعم لها ،كما تستضيف إيران بعض القيادات من طالبان ـ بعضهم موضوع على قوائم الإرهاب الدولية ـ ودعت البعض من القيادات غير المتشددة في طالبان للمشاركة في مؤتمر الوحدة الإسلامية الدولي ،وأكد السفير الإيراني في أفغانستان آنذاك ـ محمد رضا بهرامي ـ وجود اتصالات بين بلاده وطالبان، ومعه الناطق باسم

طالبان(ملا ذبيح الله) ان الحركة تمتلك علاقات جيدة مع إيران ضمن تفاهم اقليمي ،وكانت أفغانستان قد اتهمت طهران رسمياً بتقديم الدعم للحركة [٧٦] .

في الحقيقة تقوم إيران باقامة علاقات مع الجميع في مواجهة الولايات المتحدة وخصومها المحليين في أفغانستان ،فمن جهة تستخدم تعاونها مع طالبان للضغط على الحكومة الأفغانية وإضعاف سيطرتها على أراضيها ،واستفادت من هجمات طالبان في إعاقة مشاريع السدود لمنع تأثيراتها السلبية على تدفق المياه الى إيران.وهي لاترغب بان تكون الحكومة الأفغانية قوية عسكرياً و متحالفة مع الغرب ومعادية لإيران ما يعني انها تشكل تهديد مباشر لها ،فكان دعم طالبان ورقة تستخدمها إذ كانت تقوم بمواجهات بالوكالة عن إيران مع الحكومة الأفغانية و القوات الأمريكية والإيساف فتصبح إيران طرفاً يحسب حسابه في معادلة تسوية الصراع أو استقرار أفغانستان [٧٧].

عندما بدأت الولايات المتحدة تخفيض عدد قواتها في أفغانستان تشكلت حالة من الفراغ الميداني بدأت طالبان بإشغاله ،كما تمدد تنظيم داعش خراسان ،وهنا كان على إيران ان تتدخل وتتمدد لتطويق الوجود العسكري الغربي ،والمساهمة في إعادة بناء الترتيبات السياسية في أفغانستان بما يحقق مصالحها وفي نفس الوقت تهميش النخب الأفغانية الموالية للغرب [٧٨]. حتى إنها أي إيران سهلت التواصل بين برهان الدين رباني وبعض الشخصيات من طالبان ،وبمرور الأيام كانت هناك مسارات متوازية لطالبان في التفاوض مسار مع الولايات المتحدة ومسار مع إيران [٧٩]

المبحث الثالث ـ العلاقات مع أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي ٢٠٢١:

بعد عشرين عام من القتال بدأت المفاوضات بين الولايات المتحدة وطالبان وقع بعدها الطرفان على اتفاقية سلام في شباط ٢٠٢٠ ،تبدأ بموجبها الولايات المتحدة الانسحاب مع آيار ٢٠٢١ ـ وبالفعل أعلن الرئيس ترامب عن نيته سحب ١٢ ألف مقاتل من أفغانستان ـ في المقابل تتعهد طالبان بالتعاون في مكافحة الارهاب ،واتفاق على التفاوض للوصول الى وقف دائم لاطلاق النار ،وتقاسم السلطة مع الحكومة الأفغانية [٨٠].

في الفترة الأخيرة من التواجد الأمريكي في أفغانستان كانت علاقات إيران مع الحكومة الأفغانية برئاسة أشرف غني ليست يجيدة ،فكانت هناك خلافات دفعت إيران لمزيد من تقوية العلاقة مع طالبان كوسيلة ضغط على الحكومة الأفغانية وفي خضم ذلك استضافت قيادات من طالبان للتحاور معها ،كما استضافت جولات حوار أفغانية أفغانية ما يعني تطور في العلاقة مع طالبان.فقد كانت إيران تسعى لان يكون لها دور في أفغانستان بعد انسحاب الولايات المتحدة،لذا استضافت وفد من المكتب السياسي المؤقت في الدوحة بقيادة الملا عبد الغني برادار ،وكذا استضافت محاثات بين طالبان والحكومة الأفغانية،وحاولت ان تحسب حساب المستقبل في ان تُعين فصيل مسلح للتحول من حركة ثورية الى هياكل دائمة للدولة أي تعينه في الانتقال السياسي[٨١] .

كان لتطور العلاقات الإيرانية مع طالبان مصدر قلق للامريكان ،فقد استضافت وفد منهم وتواصلت مع مسؤوليهم سواء في الدوحة أو كويتا ،والتقى مسؤولون منهم مع وزير الخارجية جواد ظريف في٢٠١٩ ،لذا عند بدء مفاوضات السلام لم تشركها الولايات المتحدة .[٨٢]

مع عقد اتفاق الدوحة في شباط ٢٠٢٠ ،رأت إيران ان الولايات المتحدة قدمت التزامات بالنيابة عن الحكومة الأفغانية ما فيه تجاوز للسيادة الأفغانية ،و تخوفت إيران من أن نهج الولايات المتحدة في الانسحاب وتبعاته وكيفية حفاظها على علاقاتها مع الحكومة الأفغانية والأمن في أفغانستان تؤثر في إيران وسياستها تجاه أفغانستان[٨٣].

أدى الانسحاب الأمريكي الى وجود موقف مرحب لكنه متخوف في نفس الوقت ،مرحب بالانسحاب الأمريكي من الاراضي الأفغانية ويمكن أن يعد نصراً للمقاومة وللمشروع الإيراني في إزالة الولايات المتحدة من دولة مجاورة لها ،لكن التخوف هو من سيطرة طالبان على أفغانستان بأكملها وبالنظر الى تجربتها السابقة بالحكم يمكن أن تشكل مصدر للتوتر المستمر وعدم الاستقرار في المنطقة وتجلب معها مشاكل أمنية واقتصادية وهذا يؤثر في المصالح الإيرانية [٨٤]

وهناك مخاوف إيرانية من الطريقة غير المسؤولة التي انسحبت بها الولايات المتحدة من أفغانستان وسط ظروف غير مستقرة ،إذ كان لابد لها من معالجة التحديات قبل المغادرة وأن تكون الأوضاع مستقرة الى حد ما وتضع أسس لحكومة تشمل الجميع من خلال التسوية ،فرغم امتلاك إيران لعلاقات مع طالبان إلّا ان طالبان عندما تكون في السلطة أمر مختلف ،فيؤثر هذا الأمر في الأمن الدولي وأمن واستقرار حدودها ،وكذا الاستقرار الاقليمي [٨٥] .

وبالفعل انهار النظام الحاكم في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي وسقطت كابول في اب ٢٠٢١ ـ صحيح إن إيران ترحب بالانسحاب الأمريكي وهو تنازل أمريكي لطالبان ـ إلّا إنها أي إيران انتقدت طالبان فيما بعد عندما شكلت حكومة تجاهلت التنوع في أفغانستان ودعتها الى تشكيل حكومة يتم فيها تمثيل جميع المكونات الأفغانية [٨٦]ـ ورأت في مثل هذا الأمر إنه ليس في صالح علاقات الطرفين،وهو ما رآه المرشد الأعلى خامنئي عندما قال إن العلاقات لن تكون ودية بين إيران وطالبان بناءً على الهيكل الجديد للحكومة[٨٧] .

في نفس الوقت في ظل التغيير تخشى إيران من عودة تنظيم القاعدة الى المنطقة أو حتى غيره ،فلا تريد أن تتحول أفغانستان المجاورة بؤرة للتطرف ،وأن يتم مثلاً تنشيط الأقليات البلوشية في إيران فيما لو أرادت طالبان أن تستغلهم وتتعاون معهم ومع الأقليات الأخرى ما يشكل تهديد لأمنها الداخلي [٨٨].يشكل عدم الاستقرار وانعدام الأمن مصدر قلق لإيران خصوصاً في ظل الطبيعة الجغرافية للمنطقة ووجود ونشاط العديد من الجماعات الإرهابية فيها مثل داعش خراسان ،فبعد انسحاب الولايات المتحدة وتولي طالبان لسلطة كانت هناك هجمات انتحارية عدة في المدن الأفغانية الكبرى قام بها تنظيم داعش الارهابي ،بعض منها استهدفت الشيعة ، ومثل هذا

التنظيم إذا انتشر وتمكن في أفغانستان يعني استنساخ تجربة داعش في سوريا والعراق وهو مالاترغب به إيران سواء في أفغانستان أو انتقاله إليها أو لأجزاء أخرى في المنطقة[٨٩]،ما زاد من مخاوفها لذا لابد من مواجهة الأمر مع النظام الحاكم في أفغانستان.

ومايزيد من مخاوف إيران سيطرة طالبان على الحدود والمعابر الحدودية معها ،فهناك مخاوف سياسية وأمنية جدية لدى إيران ـرغم ان طالبان حاولت طمأنة جيرانها ـإلّا ان إيران تتخوف من طالبان كونها حركة سلفية جهادية متشددة ،وهي منافسة لولاية الفقيه المتبعة في إيران وبالتالي من الممكن أن تنشأ تعقيدات في التعامل بين البلدين .وانطلاقاً من ذلك انقسمت الآراء في كيفية التعامل مع أفغانستان في ظل عودة طالبان للحكم ،فكان هناك إيرانيون يدعمون فكرة التقارب مع طالبان والتعامل معها بحكم الأمر الواقع ،وآخرون لايرون هذا خياراً صحيحاً وإنما من الأفضل اتخاذ موقف رافض ومناهض لسيطرة طالبان ،وكانت الغلبة لأصحاب التعامل والتقارب مع طالبان هو المهيمن في مركز صنع القرار الإيراني ويبررون موقفهم بأن طالبان تمتلك نوع من الشرعية ولديها تاييد وقبول في المجتمع الأفغاني ولذا لابد من التعامل معها في ضوء تغير الحركة نفسها .[٩٠]

وسبق أن أبدت بعض مؤسسات صنع القرار في إيران موقف متعاطف مع طالبان ،سواء من أعضاء في لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني أو في الحرس الثوري ،بان طهران بحاجة لإعادة النظر في مواقفها من طالبان كون الأخيرة تمتلك قاعدة اجتماعية واسعة ،وأن هناك مصالح مشتركة معها في مناهضة الوجود الأمريكي في المنطقة ،وان هناك تطور نوعي في الحركة فلم تعد تلك الحركة المتطرفة التي سيطرت على أفغانستان في السابق مشيرة الى موقف المتحدث باسم الحركة ـ ذبيح الله مجاهد ـ في حوار مع وكالة تسنيم الإيرانية عندما قال إن الحركة تضمن للأخوة الشيعة انهم لن يتعرضوا الى تمييز وإن طالبان غيرت توجهاتها وتطورت عن السابق بشكل جوهري .وطبعاً يؤكد الفريق الإيراني المؤيد للعلاقات مع طالبان والتنسيق والتعاون معها ان هناك اسباب أخرى مهمة تتمثل في منع هيمنة تنظيم داعش على مناطق حدودية مجاورة لإيران وذلك بدعم طالبان المنافسة لها أو الحركة البديلة ،وان التعاون معها يدعم المشروع الإيراني في اخراج الولايات المتحدة من أفغانستان ،وأيضاً تحقيق بعض المصالح الإيرانية بالضغط على الحكومة الأفغانية بواسطة العلاقات مع طالبان .[٩١]و ان طالبان طردت الولايات المتحدة من أفغانستان نتيجة مقاومتها طيلة السنين السابقة وفي موقف المقاومة هذا تماثل إيران في رفضها للهيمنة الأمريكية وبالتالي تشترك معها في الهدف ويمكن التعامل معها .وفي الحقيقة إن علاقة إيران بأفغانستان في المستقبل ستعتمد على سلوك الأخيرة وان كانت ستحترم حقوق الأقلية الشيعية بموجب دستور ٢٠٠١ ،وكذلك حقوق الناطقين بالفارسية ،ولايمكن غض النظر عن المصالح المشتركة بين البلدين سواء فيما يتعلق بالحدود وأمنها أو اللاجئين الأفغان في إيران والذين يقرب عددهم من ٣ مليون لاجيء[٩٢].

توافقت عودة طالبان للحكم مع تولي رئيس جديد في طهران ـ ابراهيم رئيسي ـ والذي رغب بان تكون الحكومة الأفغانية بعد التغيير تضم جميع الأطراف في أفغانستان ،فإذا كانت الحكومة تعبر عن طرف معين دون الآخرين ستدخل في مشاكل عديدة ولن تكون قادرة على حل مشاكل البلاد منفردة ،وان مشكلة أفغانستان الأساسية تتمثل في التدخل الاجنبي ،لذا لابد من انهاء هذه المشكلة لان التدخل لم ولن يحقق الأمن والاستقرار .ورأى رئيسي أيضاً ان حل مشاكل البلاد يعتمد على الأفغانيين والذين يحتاجون الى تعاون دول الجوار والدول ذات العلاقة ،وتخوف إيران الدائم من الارهاب عبر عنه الرئيس الإيراني في إن تواجد الإرهابيين في أفغانستان يمثل خطر على البلد نفسه والمنطقة باكملها ،وان تنظيم داعش اريد له من قبل الولايات المتحدة ان يستقر في أفغانستان ،ولابد من إزالة كل مايساعد على انتشار الارهاب في أفغانستان ،ورفض إيران لأي جهة تساعد الارهاب في البقاء في البلد .[٩٣]

ترغب إيران بحكومة مركزية في أفغانستان تسيطر على الحركات الجهادية وفي نفس الوقت تكون مرنة سياسياً ،لكنها ليست من القوة الكبيرة بحيث تشكل تهديد عسكري لإيران.وقد رحبت إيران بهزيمة الولايات المتحدة عسكريا في أفغانستان والتي دفعتها للانسحاب فهي لاترغب بتواجد قوات امريكية على حدودها الشمالية الشرقية ،لكن تواجد "امارة أفغانية اسلامية " الى جوارها يثير تحديات امامها ،فقد تنقلب طالبان على إيران رغم العلاقات الجيدة نسبياً بينهما ودعمها عسكرياً في السنوات السابقة لعودتها للسلطة ،أو في أحسن الأحوال تنقلب على الشيعة في أفغانستان ،وذلك بناءً على التاريخ السابق بين الطرفين ،إذ كان الطرفان بمثابة أعداء أواخر تسعينيات القرن الماضي فحركة طالبان التي يهيمن عليها البشتون أثارت آنذاك صراع عرقي ومذهبي مع أطراف أخرى في البلاد ،واستهدفت فيه المعارضة والأقليات الأخرى مثل الهزارا ،لذا قامت إيران وقتها بدعم التحالف الشمالي ضد طالبان [٩٤] ومن الممكن ان تعود لذلك في المستقبل.

وقبل عودة طالبان للسلطة كانت إيران تراقب تحركات طالبان وتتحرك وفقاً لها ،فعندما سيطرت طالبان على معبر" اسلام قلعة" في هيرات على الحدود مع إيران في تموز ٢٠٢١ ،ظهر قائد الجيش الإيراني على الحدود ليطمئن مواطنيه الإيرانيين وليرسل تحذير الى طالبان بأنهم موجودون ولابد من حماية الحدود ،وفي نفس الوقت حضت السفارة الإيرانية مواطنيها على مغادرة أفغانستان . وبعد الاستيلاء التام على هيرات ذكر مسؤول كبير في الخارجية الإيرانية ان "سادة هيرات الجدد " ـ يقصد طالبان ـ ملتزمون بحماية موظفي القنصلية الإيرانية هناك ،لكن بعد اشتداد القتال نقلت موظفيها في القنصليات الأخرى في مزار شريف وقندهار وجلال آباد الى العاصمة كابول.[٩٥]

غادرت الولايات المتحدة أفغانستان دون اتفاق شامل لوقف اطلاق النار او تسوية سياسية تضع أسس لترتيب دائم لتقاسم السلطة [٩٦] بين طالبان وبقية الأطراف الأخرى ،ما جعل البلاد عرضة للدخول في حالة من عدم الاستقرار وقد تدفع الدول الاقليمية للتدخل كل منها داعمة طرف او أطراف معينة ما يعني تضارب المصالح

وتضارب الأطراف في الداخل . وقد تمكنت إيران من بناء مرتكزات لها في أفغانستان تدافع بها عن مصالحها لكن هذا لايعني ان القوى المتوافقة معها ستسود في الحكم وانما إن هذا النفوذ الموجود لدى إيران في الداخل الأفغاني يعينها على الحفاظ على مصالحها ،أي إذا لم تكن جزء من الحل ستكون سبب في تخريبه ،ما يعني ضرورة أن تاخذ الأطراف المصالح الإيرانية بعين الاعتبار ،فالسياسة البراغماتية الإيرانية تعمل على الحفاظ على المصالح الإيرانية في ظل ظروف عالمية واقليمية متغيرة ،وهي كانت موجودة في أفغانستان منذ القدم وستظل كذلك [٩٧].

سلمت الولايات المتحدة القواعد العسكرية في أفغانستان الى القوات الأمنية الأفغانية ،ولكن شهدت أفغانستان أوضاعاً غير مستقرة، وتردت الأوضاع الأمنية وتمكنت طالبان من السيطرة على الاراضي الأفغانية بسرعة ما أثار قلق إيران من امكانية تمدد الحركة خارج أفغانستان ،أو تمدد الارهاب الى الخارج ،وتدفق لمزيد من اللاجئين هرباً من الأوضاع الأمنية القائمة ،وتردي الوضع الاقتصادي،إذ توقفت حركة الصادرات الى أفغانستان ما أثر في إيران ،وطبعاً هناك المشاكل حول المياه وتخوّف إيران من عدم التزام أفغانستان بالاتفاقيات المائية بينهما بعد وصول طالبان ،وهذا يهدد مصالحها الاستراتيجية ،لذا من الأفضل التعامل مع الإدارة الجديدة وتوطيد العلاقات معها [٩٨]

عادت طالبان مرة أخرى الى السلطة بعد حرب وتحولت الى جماعة محتكرة للسلطة وفي نفس الوقت كان هناك نوع من المقاومة الشعبية لهذه العودة يضاف له وجود داعش تنظيم خراسان في أفغانستان ما زاد من تعقيد المشهد في البلد بشكل عام [٩٩] ،و يضاف لها العوامل المؤثرة والمحددة للعلاقات بين الطرفين مثل الاقتصاد والمياه واللاجئين والجماعات التابعة لإيران والمخدرات

ففيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية فقد فرضت عقوبات غربية على أفغانستان والتي أضرت بالبلدين ،فمع تولي طالبان الحكم تدهورت الأوضاع الاقتصادية بشكل عام في ظل حالة من عدم اليقين السياسي ،ولم تعد هناك سيولة كافية في البلاد مع تجميد الغرب للأموال الأفغانية في الخارج ،وتراجعت قدرة المواطن الأفغاني الاستهلاكية فلم يعد قادراً على شراء السلع بما فيها الإيرانية وهذا كله أضر بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين ،يضاف له ان العقوبات الاقتصادية على أفغانستان تمنع تدفق الأموال الى إيران كما في السابق ،فتراجع التبادل التجاري بين البلدين ما أثر على كل منهما [١٠٠] .فقد جمدت الولايات المتحدة الاحتياطي الأفغاني ـ أكثر من ٩ مليار دولار ـ كما توقفت المساعدات الخارجية له والتي كانت تعينه في الاستيراد ودعم العملة ،فأضحى هناك تراجع في العملة والناتج المحلي والدخول والقوة الشرائية ،و توقف الانتاج واغلقت الحدود ،وتوقع البنك الدولي بأن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة كبيرة مايعني ارتفاع نسبة البطالة ونقص في المنتجات الأساسية ورفع أسعارها ،وفقدان العملة المحلية لقيمتها ،ونقص في الأمن الغذائي للسكان ،وقد وصف تقرير آفاق الاقتصاد

الأفغاني بعد الانسحاب الأمريكي بأنها كارثية إذ تراجع دخل الفرد بمقدار الثلث في الأشهر الأخيرة لـ٢٠٢١ ،رغم أنه كان هناك تقدم في هذا المجال منذ٢٠٠٧ [١٠١]

تبحث إيران عن مصالحها فتعاونت مع طالبان بشكل حذر بناء على طلب من حكومة طالبان نفسها فارسلت شحنات الوقود الى أفغانستان ،فضلاً عن عودة التجارة معها عبر المعابر الحدودية الرسمية الثلاث بين البلدين [١٠٢]، وبحث المسؤولون الإيرانيون مع حكومة طالبان امدادهم بالكهرباء والطاقة ،وبالفعل ابرمت اتفاقية لبيع ٣٥٠ ألف طن من النفط الإيراني وقتها [١٠٣].ويعود هذا لاهتمام إيران بمصالحها الاقتصادية في أفغانستان فهي تدرك ان التطورات الأمنية والسياسية تؤثر في هذه المصالح ولابد لها من تواجد كفاعل للتاثير في هذه المصالح ،لذا هي مع تدخلها تحاول ان تحافظ على العلاقات مع الجميع رغم صعوبة الامر .[١٠٤]

وهناك قضية أخرى مهمة لإيران ستعود لتبرز هي قضية المياه ،فالمقاطعات الحدودية الإيرانية مع أفغانستان ـ سيستان وبلوشستان ـ تعانيان من ندره المياه لأسباب مناخية فضلاً عن مشكلة إدارة المياه الواردة من أفغانستان ،وتقول إيران ان أفغانستان لم تحترم هذا التقسيم وإن سد كمال خان يمنع تدفق مياه كافية الى إيران [١٠٥].افتتح السد في إذار ٢٠٢١ وقتذاك قال الرئيس الأفغاني أشرف غني إن أفغانستان لن تعطي المياه مجاناً وإذا ارادت إيران المياه فعليها أن تعطي نفط مقابلها ،ووفقاً لوسائل الاعلام بعد تولي طالبان تدفقت مزيد من المياه الى إيران وقيل أنه وضعت بوابات إضافية لتيسيير خروج المياه [١٠٦]. وقد سافر وزير الطاقة الإيراني الى أفغانستان لبحث القضايا المتعلقة بتقاسم نهر هلمند [١٠٧].

أما قضية اللاجئين والتي هي أحدى العوامل المؤثرة في العلاقة بين الطرفين فظلت قائمة بعد انسحاب القوات الدولية بل وربما تزداد اعدادهم في إيران ،تؤشر الأمم المتحدة وجود ٨٦٨٢٠٠ لاجيء ،وهذا هو الرقم المسجل فقط ،لكن هناك لاجئون لم يتم توثيقهم بشكل رسمي فالعدد أكبر بكثير . ٧٠% من اللاجئين هم من الهزارا والطاجيك ويعيش معظمهم في المدن و٣% منهم في المخيمات[١٠٨].وبعد عودة طالبان للحكم لجأ الى إيران بين ٤-٥ الاف أفغاني وطلب المجلس النرويجي للاجئين مزيد من التمويل والمساعدة لتقديمها لهؤلاء ،وقد زار القائم باعمال وزير اللاجئين والعودة لدى طالبان إيران من أجل بحث قضية اللاجئين الفارين إليها وطريقة تعامل السلطات الإيرانية معهم[١٠٩]. فمع تدهور الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار يلجأ الأفغان الى إيران وتقدر إيران إن عددهم الحالي لديها قرابة ٦ مليون أفغاني مايشكل عبء كبير على الدولة .[١١٠] تتخوف إيران من زيادة موجات الهجرة إليها إما خوفاً من طالبان أو هرباً من القتال في مدنهم [١١١]ويمكن ان تستخدمهم كوسيلة في الضغط على النظام الأفغاني بالتهديد بالطرد الجماعي مقابل الحصول على ضمانات أمنية أو سياسية من طالبان أو حتى فيما يتعلق بالمياه .

وهناك مشكلة الحدود فرغم أن إيران أبقت على علاقاتها مع طالبان لكن هذا لم يمنع من حدوث اشتباكات على الحدود الإيرانية الأفغانية والتي أثارت قلق طهران ،وقد التقى مسؤولون إيرانيون مع ممثلي طالبان في ظل تنامي

الاشتباكات في اقليمي هلمند ونمروز ،وصرح وزير الداخلية الإيراني ان النزاعات الحدودية مع حرس الحدود التابع لطالبان إنما يعود لعدم معرفتهم بترسيم الحدود بين البلدين خصوصاً وانها تمتد لأكثر من ٩٠٠ كم ،وقد اندلعت اشتباكات في ٣١ تموز ٢٠٢٢ بين طالبان وحرس الحدود الإيراني وقتل فيها شخص وجرح آخرون[١١٢] .

مع انهيار المدن ووقوعها تحت سيطرة طالبان تخوفت إيران ونشرت قواتها على الحدود منعاً لدخول الارهابيين باستغلالهم لموجات النزوح من أفغانستان [١١٣].ونظرا لنشاط داعش خراسان في أفغانستان تخوفت إيران منه وان يهدد أمنها ،لذا اخذت تبحث عن حلفاء محليين لمواجهة التنظيم نظراً لضعف مؤسسات الدولة الأفغانية وعدم قدرتها على القيام بالمهمة ،تتخوف إيران لان حدودها طويلة مع أفغانستان ، والأخيرة لن تكون قادرة على تأمينها بأكملها مايعني تهديد مباشر لأمن إيران ،فهذا النمط من التنظيمات عابر للحدود ،لذا لابد لإيران ان تستبق نشاطه فتتعاون مع طالبان [١١٤] .وترتبط تجارة المخدرات بما سبق ،إذ تتخوف إيران من تهريب المخدرات عبر حدودها خصوصاً مع ورود تقارير بتورط طالبان في زراعة المخدرات وتهريبها ،رغم انها أي طالبان فرضت حظر على المخدرات بعد الوصول للحكم في ٢٠٢١ [١١٥].

وفيمايتعلق باستقرار الداخل الأفغاني والعلاقات مع الحكومة الجديدة ،فنظراً لعدم استقرار الأوضاع الأفغانية تتخوف إيران من ان تكون هناك حرب أهلية على حدودها ،لذلك دعت الى ان تكون الحكومة الجديدة حكومة شاملة للجميع وليست استبعادية أي تضم الهزارا والطاجيك والاوزبك ـ حلفاء إيران ـ وكانت هناك حكومة مؤقتة إلا انها لم تضم أي من الاقليات فقط البشتون وقادة طالبان منهم ،وفي هذه المرحلة لم تتعرض الحركة للهزارا حتى إنها سمحت لهم بالاحتفاء بعاشوراء ،لكن عندما احتلت طالبان بازارك عاصمة وادي بنجشير الذي كانت تسيطر عليه المعارضة وجهت طهران انتقادها للحركة لانها استولت على بازارك بالقوة بدلاً من التفاوض ،وفي نفس الوقت حذرت القوى الأجنبية من التدخل بعد ان اشيع ان باكستان ساعدت طالبان في معركة بنجشير بالطائرات المسيرة [١١٦].

نظرا لامتلاك إيران حلفاء و نفوذ في أفغانستان تستطيع ان تؤثر في الاستقرار الداخلي ،عن طريق دفع حلفائها من الطاجيك والهزارا والأوزبك لذلك ،فسبق ان طلبت منهم عدم مواجهة طالبان ،لكن بامكانها تحريك تحالف الشمال ضدها فيما لو تدهورت العلاقات مع الحكومة الأفغانية الجديدة [١١٧]فهناك قلب الدين حكمتيار المقرب من إيران ـ زعيم الحزب الاسلامي الأفغاني ـ والذي يدعو الى المفاوضات وهو موجود في أفغانستان ويدعو طالبان لأن تفتح قنوات حوار ومفاوضات مع الجماعات والأحزاب السياسية لتحقيق الاستقرار وحل مشاكل البلاد [١١٨] .سبق ان اقامت إيران علاقات مع مختلف الزعماء الأفغان العرقيين وأصحاب المصالح السياسية وأمراء الحرب و،وقد استضافت العديد منهم للتواجد على أراضيها كملاذ لهم وبالذات الذين لديهم اتباع كثر ولديهم سلطة على اجزاء استراتيجية من أفغانستان ويمكن ان تستخدمهم عند الحاجة ،مثل اسماعيل خان ـ أمير الحرب ـ و كان حاكم هيرات ولديه علاقات قوية مع إيران وبعد ان سيطرت طالبان على هيرات تم القبض عليه

،لكن قيل انه تواجد بعد ايام في مدينة مشهد الإيرانية [١١٩] ،وطبعاً تمتلك شكل آخر للضغط عن طريق لواء فاطميون المتكون من اللاجئين الأفغان والذين يمكن ان تعيدهم الى أفغانستان ويشكلون مصدر قلق وتوتر ،وان نفت نيتها القيام بمثل هذا العمل لكنه خيار وارد لو ساءت العلاقات [١٢٠] .وتختلف رؤية الأفغان لإيران بين من يراها جارة ودودة ومن الممكن ان تحميهم، وبين من يستاء من تدخلها الواسع في شؤون بلادهم ،في حين يتخوف الكثير من غير البشتون من طالبان وينظرون الى إيران بعدها حامية للاقليات في أفغانستان ،فسبق ان حمت الطاجيك والهزارا اثناء الاجتياح السوفيتي ، ثم وقت طالبان قدمت المساعدة لتحالف الشمال ضدها .[١٢١]
بعد بضعة اشهر من دخول طالبان كابول وفي تشرين الاول بدأت العلاقات الدبلوماسية العلنية بين الطرفين ،فكانت إيران الدولة الرابعة بعد قطر والصين وتركيا في اقامة العلاقات الدبلوماسية معها وعقدت اجتماعات عديدة بينهما ،وبعد ذلك تلتهم دول عدة [١٢٢]،وتم دعوة الحركة لحضور احتفالات ذكرى الثورة الاسلامية في طهران [١٢٣]. وفي نفس الوقت دعت طالبان إيران لحضور تنصيب الحكومة الجديدة الى جانب دول اقليمية أخرى هي باكستان والصين وروسيا وتركيا وقطر[١٢٤] ،ووقع الطرفان اتفاقات حول مواضيع عدة شملت أمن الحدود وتنسيق الدوريات الحدودية بين الطرفين ،فضلاً عن متابعة أمور عدة تتعلق بالطرق والنقل ،والتجارة و النفط ،والمياه والصحة والتعليم العالي والاستثمار،وكانت إيران قد سلمت السفارة الأفغانية في طهران الى الدبلوماسيين الأفغان وهم من طالبان في ٢٦ شباط ٢٠٢٢ ،لمزيد من توطيد العلاقات بين الطرفين ،في نفس الوقت لم تغلق السفارة الإيرانية في كابول بعد تولي طالبان الحكم [١٢٥]أي ان كل من إيران وأفغانستان تحت حكم طالبان تبحثان عن مصالحها في هذه العلاقة ومستعدة للتعامل مع الطرف الاخر وان تظل حذرة منه ومراقبة لتصرفاته .

الخاتمة

ستظل العلاقة قائمة بين إيران وأفغانستان على اساس حفاظ كل طرف على مصالحه من العلاقة مع الطرف الاخر ،فإيران ترغب بان تكون دولة الجوار مستقرة نسبيا والا يتواجد فيها نفوذ مبالغ فيه لدول أخرى او حركات أخرى بحيث تؤثر في الاستقرار الإيراني ويمكن لإيران ان تستخدم ادواتها من علاقاتها مع الأطراف المختلفة في الضغط على النظام الحاكم بغض النظر عن شكله فقد استخدمتهم عبر التاريخ لتحقيق مصالحها ويمكن ان تستخدمهم ضد طالبان ،والأخيرة في نفس الوقت تدرك هذا الامر لذا تحاول وهي لاتزال لم تمض مدة طويلة في الحكم بالا تثير جارتها إيران ولكن قد لاتكون هذه سياستها في المستقبل إذ تختلف عقائديا مع النظام الإيراني وقد يؤدي هذا لمشاكل مستقبلية ولكن ليس الان خصوصا وانها تدرك حاجتها اليه سواء في الجانب الاقتصادي والحصول على الطاقة الرخيصة والموارد المتنوعة او في جانب تهدئة الأوضاع الداخلية فيما لونشبت نزاعات تستطيع ان تستخدم إيران في تهدئتها من خلال علاقاتها و طبعاً يمكن لها ان تستخدم المياه كاداة ضغط في هذا المجال وحتى مسالة المخدرات وتهريبها عبر إيران فهاتان مسالتان مهمة لإيران التي تعاني من جفاف على

حدودها الجنوب شرقية وكذلك تعاني من مشاكل المخدرات وتبعاتها .يضاف الى ما سبق هناك مشكلة اللاجئين التي ممكن لإيران ان تستخدمها في الضغط على أفغانستان باجبار اللاجئين على العودة ما يضيف مشكلة الى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها النظام منذ عودته في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه ،أي ان الامور متداخلة بين الطرفين والى حد الان يتعامل الاثنان ببراغماتية في علاقاتهما ،فالمصلحة هي اساس العلاقة القائمة في ظل توجهات الطرفين والتي ستستمر في المستقبل .

الهوامش

[١] Mohsen Milani, Iran and Afghanistan,p.1 https://iranprimer.usip.org/sites/default/files/Iran%20and%20Afghanistan.pdf

[٢] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Situation in Afghanistan, Pp.110,111 Evolving

[٣] Roberto Toscano, Sources of Tension in Afghanistan and Pakistan: A Regional Perspective Iran's Role in Afghanistan, January 2012, CIDOB Policy Research Project(BARCELONA CENTRE FOR INTERNATIONAL AFFAIRS),p.8

[٤] هيبة غربي ، العلاقات الإيرانية – الأفغانية ٢٠٠٢-٢٠٢٠ رؤية استراتيجية ،مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديمقراطي العربي ،برلين المانيا ، المجلد ٣،العدد ٩ ،سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص٧٣

[٥] Ellen Laipson, Engaging Iran on Afghanistan, March 2012, The Henry L. Stimson Center,Washington DC , P.4

[٦] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Evolving Situation in Afghanistan P.108

[٧] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Complicated Relationship in : Iran's Influence in Mahnad, Iran and Afghanistan: A Afghanistan: Implications for the U.S. Drawdown, RAND Corporation ,Stable URL: https://www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt1287mjf.8, ,Pp.5,6,p.7

[٨] Mohsen Milani, Engaging Iran on Afghanistan, March 2012, The Henry L. Stimson Center,Washington DC ,,P.2

[٩] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, op,cit,P.118

[١٠] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,P.7

[١١] Ibid , P.13

[١٢] Ibid ,p.14

[١٣] أمين صيقل ، إيران وأفغانستان:علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات ،تقييم حالة ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،٨ آب /اغسطس ٢٠٢١ ، قطر ، ص٣

[١٤] حسن قطامش ، الموقف الإيراني من حرب امريكا لأفغانستان :الجمهورية الحائرة .. والخيارات الخاسرة ،٢٠١٣/٦/٢٦ ،مجلة البيان

[١٥] فاتنة محمد خليل بيضون، المواقف السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الجوار الشرقي في الفترة (١٩٩١-٢٠٠١)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ،٢٠١٤ ،ص٢٨

[١٦] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, A ROAD UNTRAVELED Mending Fences? Iran and Afghanistan adjust to a new security environment, 2021 Friedrich Ebert-Stiftung (FES) Afghanistan and Institute of War and Peace Studies, P.3

[١٧] حسن قطامش ،مصدر سبق ذكره

[١٨] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ، ص٣
[١٩] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,p.13
[٢٠] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣،٤
[٢١] ألمصدر نفسه ، ص٤
[٢٢] ياسمين احمد اسماعيل صالح ، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد –المجلد الخامس عشر –العدد الرابع عشر –ابريل ٢٠٢٢ ص٤٧٦
[٢٣] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ، ص٤
[٢٤] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit, pP.8,7
[٢٥] Roberto Toscano, op,cit,P.6
[٢٦] Ellen Laipson, op,cit, P.8
[٢٧] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Situation in Afghanistan ,pP.110,115,116 Evolving
[٢٨] Mohsen Milani, op,cit, P.5
[٢٩] هيبة غربي ، مصدر سبق ذكره، ص٧٢
[٣٠] المصدر نفسه، ص٦٩
[٣١] المصدر نفسه، ص ص ٦٩ ،٧٢
[٣٢] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,p.11
[٣٣] Roberto Toscano, op,cit,,P.6
[٣٤] Mohsen Milani, Iran and Afghanistan P.5
[٣٥] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb,op,cit,p.2
[٣٦] امين صيقل ، ص ص ٥ ،٦
[٣٧] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, op,cit, P.117
[٣٨] Janne Bjerre Christensen , GUESTS OR TRASH , DIIS · Danish Institute for International Studies , Copenhagen, Denmark , 2016 : 11, P.10
[٣٩] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ، ص٦
[٤٠] Ellen Laipson, op,cit, P.4
[٤١ ٤١] Janne Bjerre Christensen, GUESTS OR TRASH , DIIS · Danish Institute for International Studies , Copenhagen, Denmark , 2016 : 11,, pP.11,15
[٤٢] هيبة غربي ، مصدرسبق ذكره، ص٧٣
[٤٣] Janne Bjerre Christensen , op,cit,p.16,also see; Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,, Pp.21,22
[٤٤ ٤٤] هيبة غربي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨
[٤٥] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit, P.3
[٤٦] Janne Bjerre Christensen ,op,cit, P.29 also see:
حكومة الوحدة الوطنية والعلاقات الإيرانية الأفغانية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والاقليمية CSRS،كابل أفغانستان
[٤٧] Janne Bjerre Christensen , op,cit, Pp.29, ٣٠
[٤٨] محمد عبد الله يونس، دوافع وتداعيات التدخلات الروسية – الإيرانية في أفغانستان ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ،العدد الثالث ،يونيو ٢٠١٧ ، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ، ص١٤٧
[٤٩] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره، ص٦
[٥٠] هيبة غربي ،مصدر سبق ذكره ، ص٧٨
[٥١] Janne Bjerre Christensen , op,cit, P. ٣٢
[٥٢] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,P.22
[٥٣] فاتنة محمد خليل بيضون، مصدر سبق ذكره ،ص٧٢

[٥٤] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad,op,cit,p.17
[٥٥] هيبة غربي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٧
[٥٦] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit, P.18
[٥٧] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ،ص٦
[٥٨] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,, P.18
[٥٩] هيبة غربي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٧
[٦٠] محمد عبد الله يونس، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٨
[٦١] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ،ص٧
[٦٢] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, op,cit,P.112
[٦٣] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,p P.18,19 and Roberto Toscano,op,cit,P.5
[٦٤] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,Pp.19,20
[٦٥] محمد عبد الله يونس، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٥٣ ،١٥٤
[٦٦] فاتنة محمد خليل بيضون، مصدر سبق ذكره ،ص٧٨
[٦٧] هيبة غربي مصدر سبق ذكره، ص٧١
[٦٨] المصدر نفسه ،ص٧٦
[٦٩] Mohsen Milani, op,cit,Pp.5,6
[٧٠] هيثم احمد مزاحم ،المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه "طالبان" وأفغانستان ، المعهد المصري للدراسات اسطنبول تركيا ، تقارير سياسية ،٢١ اكتوبر ٢٠٢١،ص ص ٢ ،٤
[٧١] المصدر نفسه،ص ص ٤ ،٥
[٧٢] Ellen Laipson, ,op,cit, p.3
[٧٣] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,p.3
[٧٤] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, op,cit,Pp.14,15
[٧٥] محمد عبد الله يونس،مصدر سبق ذكره ، ص١٤٦
[٧٦] المصدر نفسه، ص١٤٥
[٧٧] المصدر نفسه، ص١٥٣
[٧٨] المصدر نفسه، ص ١٤٣ ،١٤٤
[٧٩] Ellen Laipson, op,cit, P.8
[٨٠] هيبة غربي ،مصدر سبق ذكره، ص٧٩
[٨١] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ، ص ٥ ،ص١٠
[٨٢] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit, P.4
[٨٣] Ibid ,P.4
[٨٤] [٨٤] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ، ص٥
[٨٥] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,, pP.4,5
[٨٦] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، تقرير : عام على حُكم «طالبان . .» إحكام القبضة داخليًّا وانسداد الأُفق خارجيًّا ،٤ سبتمبر ٢٠٢٢،ص٨،
https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2022/09/
[٨٧] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,P.4
[٨٨] Ibid , P.5
[٨٩] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi,op,cit, P.111
[٩٠] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص٦
[٩٠] خالد حماده ،إيران في أفغانستان بين البراغماتية والمغامرة ، مجلة المجلة ،

https://www.majalla.com/node

[٩١] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص ٧ وكذلك انظر :
كاثرين ويلبارغر، هارون ي. زيلين ،باتريك كلاوسون،من أفغانستان الى الشرق الاوسط :تداعيات الانسحاب الأمريكي وانتصار طالبان ،تحليل السياسات ،المرصد السياسي ٣٥٢٥ ، ص٣
[٩٢] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص٧
[٩٣] المصدر نفسه ، ص ٩
[٩٤] المصدر نفسه ، ص ص ٩ ، ١٠
[٩٥] المصدر نفسه ، ص١١
[٩٦٩٦] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره ، ص٧ وكذلك انظر
[٩٦] Ellen Laipson, Engaging Iran on Afghanistan, March 2012, The Henry L. Stimson Center,Washington DC P.2
[٩٧] أمين صيقل ، مصدر سبق ذكره، ص٨
[٩٨] ياسمين احمد اسماعيل صالح ، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد –المجلد الخامس عشر –العدد الرابع عشر –ابريل ٢٠٢٢ ص٤٧٦،ص٤٧٧
[٩٩] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi,op,cit, P.120
[١٠٠] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,P.4
[١٠١] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، مصر سبق ذكره ص٦
[١٠٢] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص١٢
[١٠٣] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،مصدر سبق ذكره ، ص٨
[١٠٤] هيبة غربي ، مصدر سبق ذكره، ص٧٣
[١٠٥] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,, P.5, also see:
محمد كوتش ،العلاقات بين طالبان وإيران في ٣ اسئلة (مقال تحليلي)،٢٠٢٣/٦/٦ وكالة الاناضول
[١٠٦] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, op,cit,P.5
[١٠٧] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية مصدر سبق ذكره،ص٨ وكذلك انظر :
[١٠٧] توسع نطاق العلاقات الهشة بين "طالبان" وإيران رسميا على الرغم من العقبات ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،٢٧ نيسان/ابريل ٢٠٢٣
[١٠٨] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmaniop,cit,, P.20
[١٠٩] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، مصدر سبق ذكره، ص٨
[١١٠] Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, op,cit,P.113
[١١١] تعاون محتمل :اتجاه إيران للانفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات ،تقديرات المستقبل ،المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ،ابو ظبي ، العدد ١٣١١ ،١٨ اغسطس ٢٠٢١ ،،ص٣
[١١٢] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية مصدر سبق ذكره،ص٨
[١١٢] توسع نطاق العلاقات الهشة بين "طالبان" وإيران رسميا على الرغم من العقبات ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،٢٧ نيسان/ابريل ٢٠٢٣
[١١٣] تعاون محتمل :اتجاه إيران للانفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات ،مصدر سبق ذكره ،ص٣
[١١٤] محمد عبد الله يونس، مصدر سبق ذكره، ص١٥٠
[١١٥] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية مصدر سبق ذكره ، ص٨
[١١٦] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص ص ١١ ،١٢
[١١٧] المصدر نفسه ،ص١٢
[١١٨] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، تقرير : عام على حُكم «طالبان . .» إحكام القبضة داخليًا وانسداد الأفق خارجيًا ،٤ سبتمبر ٢٠٢٢، ص٥
https://rasanahiiis.org/wpcontent/uploads
[١١٩] Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb,op,cit,p.3
[١٢٠] هيثم احمد مزاحم مصدر سبق ذكره ،ص١٢
[١٢١] Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad,op,cit,P.5

[١٢٢] هارون .ي. زيلين ، إيران تضفي الطابع الرسمي على علاقاتها مع حركة "طالبان" ،تحليل السياسات ،المرصد السياسي ، ٣٧١٠ ،معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، ص ١
[١٢٣] المصدر نفسه،ص٢
[١٢٤] هيثم احمد مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص١٢
[١٢٥] هارون .ي. زيلين ، مصدر سبق ذكره، ص ص ،١،٢

المصادر

١-المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، تقرير : عام على حُكم «طالبان . .» إحكام القبضة داخليًا وانسداد الأفق خارجيًا ،٤ سبتمبر ٢٠٢٢ https://rasanahiiis.org/wpcontent/uploads/
٢-أمين صيقل ، إيران وأفغانستان:علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات ،تقييم حالة ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،٨ آب /اغسطس ٢٠٢١ ، قطر ،
٣-حسن قطامش ،الموقف الإيراني من حرب امريكا لأفغانستان :الجمهورية الحائرة .. والخيارات الخاسرة ،٢٠١٣/٦/٢٦ ،مجلة البيان
٤-خالد حماده، إيران في أفغانستان بين البراغماتية والمغامرة ، مجلة المجلة ،
٥-فاتنة محمد خليل بيضون، المواقف السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الجوار الشرقي في الفترة (١٩٩١-٢٠٠١)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ،٢٠١٤
٦-محمد عبد الله يونس، دوافع وتداعيات التدخلات الروسية – الإيرانية في أفغانستان ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ،العدد الثالث ،يونيو ٢٠١٧ ، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ،
٧-هارون .ي. زيلين ، إيران تضفي الطابع الرسمي على علاقاتها مع حركة "طالبان" ،تحليل السياسات ،المرصد السياسي ، ٣٧١٠ ،معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ،
٨-هيبة غربي ، العلاقات الإيرانية – الأفغانية ٢٠٠٢-٢٠٢٠ رؤية استراتيجية ،مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديمقراطي العربي ،برلين المانيا ، المجلد ٣،العدد ٩ ،سبتمبر ٢٠٢٠ ،
٩-هيثم احمد مزاحم ،المقاربة الإيرانية الجديدة تجاه"طالبان"وأفغانستان ،المعهد المصري للدراسات ،اسطنبول تركيا ،تقارير سياسية ٢١ اكتوبر ٢٠٢١،
١٠-ياسمين احمد اسماعيل صالح ، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكى من أفغانستان ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد –المجلد الخامس عشر -العدد الرابع عشر -ابريل ٢٠٢٢
11-Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad,Iran and Afghanistan: A Complicated Relationship in : Iran's Influence in Afghanistan: Implications for the U.S. Drawdown, RAND Corporation ,Stable URL: https://www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt1287mjf.8,
12-Ellen Laipson, Engaging Iran on Afghanistan, March 2012, The Henry L. Stimson Center,Washington DC ,
13-Janne Bjerre Christensen , GUESTS OR TRASH , DIIS · Danish Institute for International Studies , Copenhagen, Denmark , 2016 : 11,
14-Maryam Jami, Alamuddin Rizwan, Rajab Taieb, A ROAD UNTRAVELED Mending Fences? Iran and Afghanistan adjust to a new security environment, 2021 Friedrich Ebert-Stiftung (FES) Afghanistan and Institute of War and Peace Studies,
15-Mohammad Taghi Jahanbakhsh, Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Evolving Situation in Afghanistan ,
16-Mohsen Milani, Iran and Afghanistan, https://iranprimer.usip.org/sites/default/files/Iran%20and%20Afghanistan.pdf
17-Roberto Toscano, Sources of Tension in Afghanistan and Pakistan: A Regional Perspective Iran's Role in Afghanistan, January 2012, CIDOB Policy Research Project(BARCELONA CENTRE FOR INTERNATIONAL AFFAIRS),